أفكار عملية في تربية الأبناء

طفلي

نايف القرشي

وجوه

أفكار عملية في تربية الأبناء

نايف محمد عديان القرشي

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013م

جميع الحقوق محفوظة

ح / نايف محمد عديان القرشي ، ١٤٣٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القرشي ، نايف محمد عديان
طفل أفكار عملية في تربية الأبناء. / نايف محمدعديان القرشي - الطائف، ١٤٣٤ هـ
.. ص؛ .. سم
ردمك ٢ - ١٨٥٠ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - الأباء والأبناء ٢ - التربية الإسلامية ٣ - الأولاد - تربية
أ. العنوان
ديوي ١ , ٣٧٧ ١٤٣٤ / ٣٢٨٨ هـ
رقم الإيداع ٣٢٨٨ / ١٤٣٤ هـ
ردمك ٢ - ١٨٥٠ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

النشر والتوزيع

دار وجوه للنشر والتوزيع
Wajooh Publishing & Distribution House
www wojoooh com
المملكة العربية السعودية - الرياض
ت: 4562410 فاكس: 4561675
للتواصل الفني والنشر:
0552174412
info@wojoooh com
www facebook com /wojoooh

الإخراج الفني

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب؛ أو نقله في أي شكل أو وسيلة،
سواء كانت إلكترونية أو يدوية أو ميكانيكية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف بذلك.

No part of this publication may be
reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means,
electronic, manual. mechanical, photocopying,
recording, or otherwise without prior written permission of the author.

قائمة المحتويات

مقدمة ٥
علِّم طفلك الإيمان قبل أن تعلمه القرآن ٧
امدح إيجابيةً في طفلك واحصل على الأخرى مجانًا ١١
ابْنِ شخصية طفلك من جميع الجوانب ١٩
طفلي .. كيف أشكِّل عقله وأصنع تفكيره ٢٥
ربِّ طفلك على الحرية والكرامة لا على الاستعباد ٣١
لماذا يفشل الأب المتعلم وينجح غير المتعلم في التربية أحيانًا ٣٩
حتى لا تتحول الصفة السيئة إلى شجرة عملاقة ٤٥
تقبَّلك لطفلك كما هو يلغي المسافات الفكرية والعاطفية بينكما ٥١
المهارات الاجتماعية من فروض التربية وليست من نوافلها ٥٧
بدل أن تحل مشكلة طفلك علمه مهارة حل المشكلات ٦٣
امنح طفلك فرصة اختيار الكف عن الخطأ ٦٩
صفعة واحدة كافية لزعزعة الثقة واغتيال المبادرة ٧٥
الطفل المبدع ... أين يُصنع؟ ٨١
الحياء زينة للطفل فلا تجعله سكينًا لذبح التعبير عن المشاعر ٨٧
مهمتك صقل مواهب طفلك لا إيجادها ٩١
ليلة الأسرة ٩٥
حوِّل القيمة الإيجابية إلى مهارة ليستوعبها طفلك ٩٩
رأي المربي في المتربي له أثر على شخصيته ١٠٣
التوجيه غير المباشر هل جربته مع طفلك؟ ١٠٧
طفلي يختار الصديق الصالح بنفسه ١١١
بين المثير، وردة الفعل مسافة . هل جربت التحكم بها؟ ١١٧
لا مكان لكسول أو بطال في بيتنا ١٢٣
الانضباط هو التربية: ١٢٩
كيف أجعل طفلي يغيّر سلوكه الخاطئ للأبد ١٣٥
لماذا, وكيف نربي أطفالنا جنسيًا؟؟ ١٤١
استثمر القيمة الإيجابية للاختلاف والتنوع في أطفالك ١٤٧

مقدمة

- أحلم بطفل متّزن الفكر ، معتدل الانفعال ، مستقل القرار.
- أحلم بطفل كريم النفس ، حيّ الطبع ، سمح الخُلق.
- أحلم بطفل شجاع القلب ، قوي الشخصية ، واثق الخطوة.
- أحلم بطفل رحيم القلب ، ليّن المعشر. نقي السريرة.
- أحلم بطفل طموح الهمة ، سامي الهدف ، مبدع الفكرة.
- أحلم بطفل معتز بذاته ، متواضع لله وخلقه.
- أحلم بطفل منضبط في عمله ، فاعل في مجتمعه.
- أحلم بطفل ذكي في علاقاته ، ماهر في حل مشكلاته.
- أحلم بطفل ينتقي سلوكه وأصحابه كما يُنتقى أطايب الثمر.
- أحلم بطفل يكمّل مواهبه وإمكاناته ويبلغها مداها.
- وأساس هذا الحلم ومبتداه ومنتهاه أن يكون هذا الطفل عبدًا لله -محبة وخضوعًا وانقيادًا-؛

فنبتة الطفل تعد عُودًا يبَسا ولو وعى وحوى كل المعارف والمهارات والفنون؛ ما لم يُروَّ بماء الإيمان بالله والعمل الصالح.

طفل المستقبل حلم جميل يمكن تحقيقه إن تشاركنا جميعًا في تربيته وإعداده .

وعسى أن يساعد كتاب (طفلي) في تحقيق الحلم؛ وقد حاولت أن أضعه بين أيديكم بعبارة أدبية سهلة، سائلًا ربي توفيقًا وسدادًا وقبولًا.

علِّم طفلك الإيمان قبل أن تعلمه القرآن

علّم طفلك الإيمان قبل أن تعلمه القرآن

نبتة الولد تعد عُودًا يبَسًا ولو وعى وحوى كل المعارف والمهارات؛ ما لم يُروّ بماء الإيمان بالله والعمل الصالح.

روى ابن ماجة عن جندب بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا».

(صحيح ابن ماجه/ رقم: ٥٢)

كم نستعجل أحيانًا.. في تحفيظ القرآن للأبناء قبل تثبيت الإيمان في نفوسهم؛ لذلك رأينا بعضًا من الأبناء الحفّاظ لكتاب الله ممن اتسعت صدورهم لحروف القرآن ولكنها ضاقت عن تعاليمه وآدابه.

إن الطفل الذي ترسَّخَ توحيد الله في قلبه، وامتلأت جوانحه بمحبته سبحانه في صغره، لن يجد والداه العسر، والمشقة في حثه على إقامة أوامر الله واجتناب نواهيه في كبره.

غرس محبة الله في نفس الطفل أساس لتوحيده ومفتاح لطاعته سبحانه، فالطفل مجبول على التعلق بمن أحسن إليه، فإذا عرف الطفل أن خالقه هو الله، وأن رازقه هو الله، وأن الذي يطعمه ويسقيه ويشفيه هو الله؛ ازداد حبًا له سبحانه وامتثالاً لأوامره.

يقول الغزالي رحمه الله : «الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبـواه، وكل معلم له ومـؤدب. وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه والوالي له».
(إحياء علوم الدين, ٤/١٠٦)

أطفالنا كأرض خصبة إذا أُلقيت فيها البذور الطيبة أنبتت نباتًا حسنًا، وأنتجت ثمرًا يانعًا، وإذا تُركت وأُهملت نبتت فيها الأشواك والأشجار الضارة.

يعد الجانب الإيماني أهم الجوانب في تكوين شخصية الطفل؛ لأن الإيمان بالله هو الهدف الرئيس من خلق الإنسان وسبب فلاحه ونجاته في الدارين؛ ولما للإيمان من أثر واضح على النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي والنفسي، فالعقيدة الصحيحة هي أساس الفكرة المستقيمة والخلق الفاضل والرأي السديد.

يجب على الوالدين غرس الإيمان وتعهده في نفوس أبنائهم، وتعظيم الله في قلوبهم، وتحرير تلك القلوب من التعلق بغير الله، والعناية بالفرائض والنوافل، والعناية بأعمال القلوب، وتعظيم حرمات الله، واجتناب المعاصي، وذلك بالوسائل المشروعة التي تكون ضمن خطتهم التربوية.

على الآباء والأمهات أن يكونوا قدوة حسنة لأطفالهم؛ فإنهم لو ألقوا على أطفالهم عشرات المواعظ فلن تؤتي أكلها ما لم يُر أثر ما يدعون إليه في سلوكهم وهديهم.

تنبيه : الاعتدال في التربية الإيمانية للأطفال، وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، أو إكراههم على ما لم يُشرع عليهم أو شرُع. ولكن باللين والحكمة؛ فالإسلام دين التوسط والاعتدال، وما خيرّ الرسول ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

امدح إيجابيةً في طفلك واحصل على الأخرى مجانًا

امدح إيجابيةً في طفلك واحصل على الأخرى مجانًا

إن تسليط الضوء على مكامن الكمال، ومواضع التميز في النفس البشرية، والإشادة بها منهج نبوي، يراد منه بعث الحماس وحث النفس على الزيادة، وهو مشروط بأن يكون حقًا، وبالقدر الذي يحقق الهدف.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله ! من أسعد الناس يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ : «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث...».

(صحيح البخاري/ رقم : ٩٩)

يا لها من كلمات «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك...»

بربك ما هو حال الابن حينما يكتشف أن أمه أو أباه أو معلمه ينتظر سؤاله (هو) بالذات من بين أقرانه ! نلاحظ هنا أن النبي ﷺ وجّه طاقة أبي هريرة، وشجعه فيما يحسنه من العمل وهو حفظ الحديث والعناية به.

إننا حين نمتدح صفة إيجابية في أطفالنا ونسلط الضوء عليها نساعد أطفالنا على المحافظة عليها وتنميتها وتكرارها؛ فالصفة الإيجابية بحاجة للتنمية والرعاية وإلا ذبلت كما تذبل الزهرة.

وفي قصة سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «ذي القرد لمَّا رجعوا قافلين إلى المدينة بعد أن أبلى سلمة بلاءً حسنًا، يقول سلمة: قال رسول الله ﷺ : «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة، قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين، سهم الفارس، وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعًا، ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة».

(صحيح مسلم رقم : ١٨٠٧)

تأمل هذه الحادثة، وكم فيها من الثناء والتشجيع، وتقدير الكفاءات، والتخصيص في ذلك فقال ﷺ : «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة...».

إن كثيراً من أصحاب الكفاءات يصابون بالضمور، بل ربما يموتون وتموت مواهبهم وإمكاناتهم؛ لأنهم لم يجدوا من يدفعهم بكلمة ثناء، أو يرفعهم بعبارة تشجيع.

يعتقد بعض الأطفال أنهم غير ناجحين، وعادة يكون هذا الاعتقاد غير صحيح. قم بتصحيح هذا الاعتقاد بإلقاء الضوء على مواطن القوة والتميز، وأظهر فعاليتها وشجعها؛ لتنمية ثقة الأطفال بأنفسهم، فهذا يساعد على إيجاد شعور بالنجاح. والنجاح يولِّد نجاحًا آخر.

عندما تثني على تفوق طفلك في مادة الرياضيات؛ سوف يشعر بتحسن داخلي تجاه المدرسة ويتملكه الشعور بالنجاح؛ وبذلك سيكون أكثر حماسًا للتفوق في بقية المواد الدراسية؛ فالنجاح يولّد نجاحًا آخر .

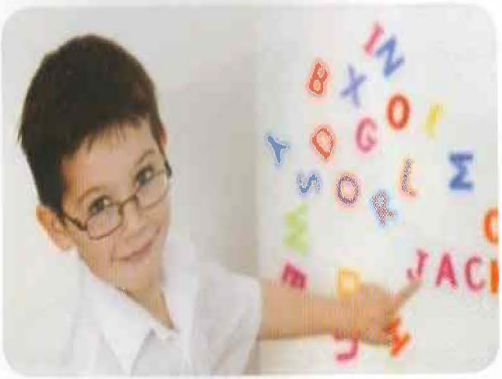

إذن! هيا لنفتش عن مكامن التميز، وخبايا المواهب في أبنائنا؛ لنشنِّع عليها بمدحنا وثنائنا، ونفضحها أمام الملأ.

بعض الآباء والأمهات لا يعارض على أصل الثناء والمدح، بل ويعتقد أهمية ذلك، لكنه أُتِيَ من قِبل نظرته السوداوية لأبنائه؛ فلا يرى إلا القبيح.

وعين الرضا عن كل عيب كليلة * * * ولكن عين السخط تبدي المساويا

نقول لهذا ومن على شاكلته من الآباء والأمهات: أيُعقل أن ابنكما كومة أخطاء وسلبيات فقط؟!

هل رأيتم المُجْمِر وهو يوقد على الجمر كيف أنه يذهب إلى الجهة الصغيرة المضيئة من الجمرة ولو كانت مثل رأس الدبوس ثم ينفخ فيها فما تلبث الجمرة أن تتقد وتضيء بالكامل!

أيها الأب، أيتها الأم، ما عليكما إلا أن تجلسا جلسة استرخاء في جو جميل وأنتما بكامل صفائكما ثم تتفكرا في ابنكما أو ابنتكما، وتستعرضا جميع مؤشرات البحث والتنقيب بكل موضوعية وهدأة بال؛ لتخرجا بصفة مميزة وإيجابية ولو كانت صغيرة في نظركما، ثم تنفخا في تلك الصفة وتجعلا منها مفتاحًا لقلب ابنكما أو ابنتكما، ويدًا تنفض الغبار عن إيجابيات غابت عن نظركما بسبب التركيز دومًا على مواطن الضعف والسلبيات.

حدِّثا ابنكما بإعجاب عن إيجابياته ومواطن قوته؛ فإن ذلك بمثابة جسر تعبرون منه إلى كوامنه، وأرضية مشتركة تفتح قنوات من الحوار بينكما وبينه.

حكمة :

لو كانت السلبيات والعيوب والنقائص مرضًا يسري في جسد بكامله إلا عضوًا واحدًا منه. لكان دواءُ ذلك الجسد امتداحَ العضو الصحيح والثناء عليه !

ابْنِ شخصية طفلك من جميع الجوانب

ابنِ شخصية طفلك من جميع الجوانب

الإسلام دين شامل يشتمل على مصالح العباد في المعاش والمعاد. فهو عبادة وقيادة ، وجهاد ودعوة، وسياسة واجتماع. فهل نكون مطبقين للإسلام كما ينبغي لو نحّينا شعيرة من شعائره؟!

كذلك التربية التي تستمد روحها ودعائمها من شريعة الإسلام. فهل نكون مطبقين لها كما ينبغي لو أهملنا جانبًا من جوانبها ؟!

لذا ينبغي بناء شخصية الطفل بناءً شاملاً من جميع الجوانب - الإيمانية، والثقافية، والعلمية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، والنفسية، والدعوية، والجسمية، وتنمية الذوق والجمال والإبداع لديه - فإنه لو نقص بناء جانب منها كان الناتج مشوهًا بقدر نقص ذلك الجانب.

يجب أن يُعطى كل جانب قدره، فلا يطغى جانب على آخر. فمثلاً لو كان التركيز منصبًا على النواحي الجسمية فقط (تسمين ورياضة، فالمُنتج كائن يشبه الفيل، ولو كان التركيز موجهًا لبناء النواحي الاجتماعية فقط، فالمنتج مهرج لبق، ولو كان التركيز موكلاً بالجانب العقلي فقط، فالمنتج عقلاني فيلسوف، ... وهكذا.

إن ضمور شخصية الطفل في جانب من الجوانب يربك عملية البناء في الجوانب الأخرى؛ لذا يتعين علينا معاشر الآباء والأمهات أن نغذي جميع الجوانب ونتعهدها بالرعاية والملاحظة.

بعض الأمثلة والإشارات السريعة لما ينبغي غرسه وتعهده في شخصية الطفل للحصول على شخصية متكاملة وناضجة:

* **الجانب الإيماني :** نقوم بغرس تعظيم الله في قلب الطفل، وتعميق مراقبته، وذلك بتذكير الطفل دومًا بأن الله يراك ويسمعك، وهو معك يحفظك ويعينك إن حفظته وأطعته «احفظ الله يحفظك»، وتعميق محبة الرسول ﷺ في قلبه وحثه على تطبيق سنته واتباعه، وحثه على أداء الفرائض والنوافل واجتناب المعاصي.

* **الجانب العلمي الثقافي :** حثّ الطفل على طلب العلم الشرعي، وتدريبه عليه وبيان فضله ومنزلته، وتعليمه كيفية البحث والتعامل مع مصادر المعلومات، وإجابته على تساؤلاته، وتعليمه الآداب والسلوك والأذكار والأدعية، وتعويده على القراءة الواسعة، وذلك بتوفير مكتبة منزلية للطفل تراعي جميع احتياجاته .

* **الجانب العقلي :** الاعتناء بالعقل عناية خاصة، وذلك بتنمية قدرات الطفل الاستنباطية والتحليلية، وتعليمه أسس التفكير والابتكار وطرائق حل المشكلات والتذكر وغير ذلك.

* **الجانب الخلقي:** بناء الأخلاق الحسنة كالعفة والوقار والتأدب مع الأكابر والصبر وحفظ اللسان والكرم والشجاعة و غيرها من الصفات الحسنة، وذلك بتمثّل القدوة الحسنة للوالدين، ومن ذلك استعمال العبارات المهذبة أمامه ومعه وخاصة عند الغضب، والوفاء بما عاهداه عليه، وعدم الكذب أمامه أو معه ولو مزاحًا.

* **الجانب الاجتماعي :** تنمية المهارات الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي) وفنون التواصل والتخاطب مع الآخرين، كما ينبغي اصطحاب الطفل لمجالس الكبار، وتشجيعه على البيع والشراء وقضاء حاجات الأسرة.

* **الجانب النفسي :** إشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى التقدير والحب والأمن والانتماء، وإشعاره بالأهمية ، والحرص على إسعاده خاصة قبل النوم، وتجنيبه المشاهد والأصوات المخيفة، وعدم تهديده بالعقاب.

* **الجانب الجسمي (الصحي) :** اتباع القواعد الصحية في المأكل والمشرب كما علمنا ديننا الحنيف، وتعريضه للشمس يوميًا، والكشف الدوري عليه خاصة الأسنان، والاهتمام بالطهارة والنظافة، والاهتمام بالرياضة والحركة وتجنيبه السمنة.

* **الجانب الدعوي :** ينبغي غرس الحس الدعوي في الأبناء منذ الصغر وذلك بتنمية الشعور بالمسؤولية وتنمية المبادرة الذاتية تجاه الآخرين، وإحياء الغيرة على محارم الله في قلبه، وتعويده على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن، وتشجيعه على تعليق بعض الملصقات، وتوزيع النشرات الدعوية داخل المنزل أو المسجد أو المدرسة . وحثه على إلقاء الكلمات القصيرة في مصلى المدرسة وغير ذلك.

* **الجانب الجمالي الـذوقـي:** تعويد الطفل على ترتيب غرفته وتزيينها، وحثه على الاهتمام بمظهره وهندامه، وتوفير الألوان والصلصال والأوراق الملونة وترك الحرية له للرسم والتشكيل، واصطحابه إلى الحدائق الجميلة ، وتركه لقضاء أوقات ممتعة مع الأناشيد التي تناسب سنه، والاحتفاظ بإنتاج الطفل الأدبي والفني.

طفلي ... كيف أشكّل عقله وأصنع تفكيره

طفلي .. كيف أشكّل عقله وأصنع تفكيره

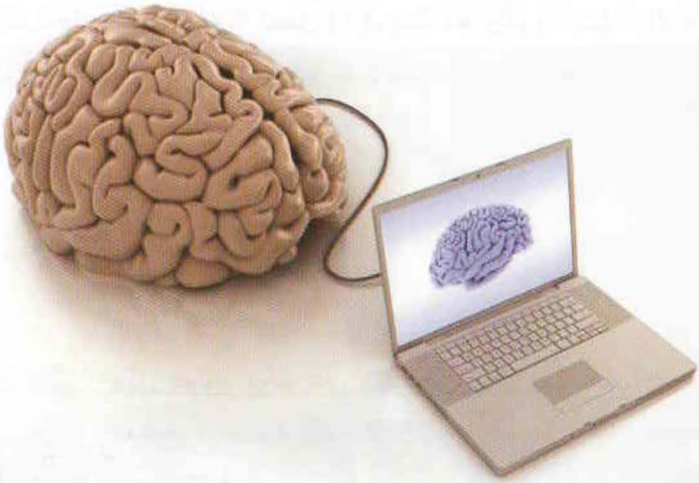

إن أسلوب تعاملنا مع المشكلات وطريقة عرض الموضوعات، يسهم في تشكيل عقلية أطفالنا وطريقة تفكيرهم. فإجابة الوالد عن سؤال ابنه، وإجابة المعلم عن سؤال تلميذه؛ إجابة قاطعة، وحديثه عن مشكلته بأنه ليس لها إلا حل أوحد، كل ذلك يؤثر في طريقة تفكير هذا الطفل ويصبغها بصبغة التطرف والقطع.

وما نراه من الشطط والتطرف في الآراء، والغلو والحماسة للأفكار، والقطع بما هو مظنون، والجزم بما هو محتمل، والافتقار إلى الاعتدال في النظر إلى الأمور. ربما يعود سببه إلى التنشئة في الصغر في الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة.

أيها الآباء، أيتها الأمهات، إن عقول أبنائكم في الصغر أشبه ما تكون بقوالب مرنة سهلة التشكل؛ فاصنعوا منها إن شئتم أحلامًا مفتوحة ومتزنة يمكنها أن تستوعب تحديثات المستقبل وتغييراته وهي راسخة في ثوابتها وقيمها الإسلامية، وإلا فاصنعوا منها قوالب جامدة ومنغلقة لا تعمل إلا في بيئة معزولة، ولا تنشط إلا مع الأفكار التقليدية؛ ولا تنتج إلا الآراء المتشنجة ثم لا يلبث البعض منها أن يتحول إلى ردات فعل غير منضبطة على شكل آراء شاطحة.

قال ﷺ : «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه...» (صحيح البخاري/ رقم : ١٣٨٥). نأخُذُ من هذا الحديث ملمحًا تربويًا لطيفًا: هو أن الأبناء بعد ولادتهم أشبه ما يكونون بقوالب مرنة يستطيع الوالدان اختيار معتقداتهم وتشكيل عقولهم وبناء شخصياتهم، وهذا يضاعف المسؤولية الملقاة على الوالدين تجاه أبنائهم في مقتبل العمر.

التربية على مبدأ قول الله سبحانه وتعالى على لسان فرعون : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾﴾[غافر:٢٩] ، هي البيئة المناسبة للتبعية والجمود الفكري.

المربي الفعَّال، لا يتناول النوازل والأحداث التي تحل بالمجتمع المسلم بحديث مشحون بالعاطفة وارتفاع الصوت، ثم لا يخرج المتربي إلا بالحسرة والألم فقط، ولكنه يتناول الأحداث باعتدال واتزان.

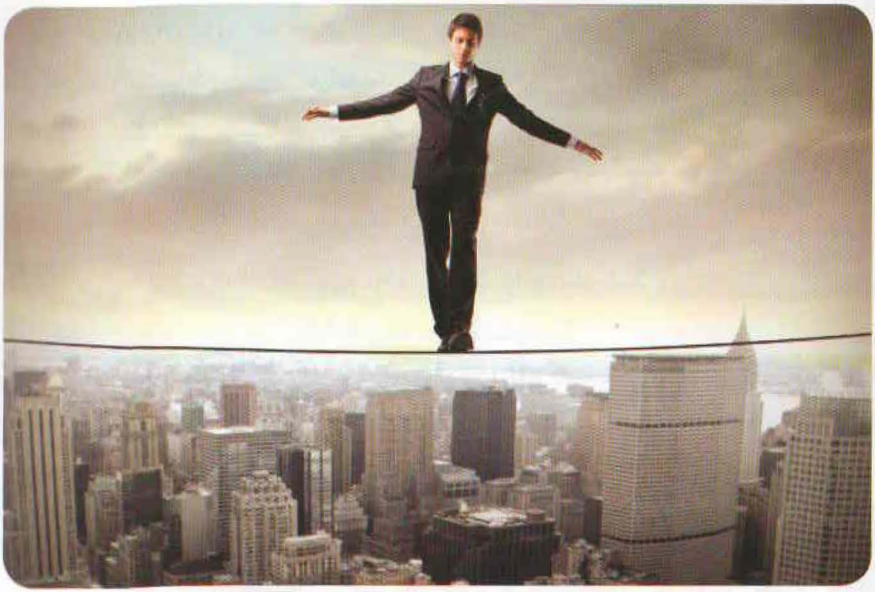

المربي الفعَّال يتحدث عن الحدث وحجمه في المجتمع، ومدى خطورته، وأسبابه المباشرة وغير المباشرة، ثم يتناول الحلول الممكنة - الآنية والمستقبلية - ثم يتشارك مع المتلقين في تحديد أدوارهم وواجباتهم حيال ذلك الحدث . وبهذه الطريقة يخرج المتربون بفكرة ناضجة وواعية ومتزنة، ونسْلَم ويسْلَم المجتمع من ردود الأفعال المتشنجة.

هكذا حين يتحدث الأب مع أبنائه، أو المعلم مع تلاميذه، عن حدث من أحداث السيرة النبوية، فلا يسوغ أن يقتصر الحديث على سرد القصة والرواية دون القيام بربطها بالواقع، واستنباط العبر والفوائد، وتحريك المشاعر، واستثارة التفكير، والحث على العمل.

حوار الطفل، واستثارة عقله ببعض الأسئلة المنطقية؛ تجعله يفكر بشكل مستمر للوصول إلى تفسيرات منطقية لكل ما يدور حوله، فقد كان النبي ﷺ يحاور أصحابه رضوان الله عليهم، ويلفت انتباههم ببعض الأسئلة التي تطلق لعقولهم التفكير، ومن ذلك قوله ﷺ : «لا عدوى ولا صفر ولا هامة، فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها؟ فقال الرسول ﷺ : فمن أعدى الأول؟».

(صحيح البخاري/ رقم: ٥٧١٧)

أيها الآباء، أيتها الأمهات،

كلما حدثتم ابنكم باهتمام، مهما كان عمق

الحديث وصغر سن الطفل

فإنه سيشعر بقيمته

ويكون أكثر ثقة

وتوافقًا وذكاءً.

ربِّ طفلك على الحرية و الكرامة لا على الاستعباد

ربّ طفلك على الحرية والكرامة لا على الاستعباد

ليس معنى الحرية أن نربي طفلًا مستبدًا أو يتمتع بفردية مطلقة؛ لأن الشخص المستبد الذي لا يرضى أن يتبع أحدًا ليس بِحُرٍ. بل هو أسيرٌ للعظمة والخيلاء.

الحرية المقيدة بالشرع تعني الكرامة، تعني الإبداع، تعني بناء المشاريع، تعني اختيار الطاعة، إنها الحياة بكل مقوماتها.

أثبتت الدراسات التربوية أنه بقدر ما يكون الطفل حرًّا، تكون تربيته أسهل وأسرع، والعكس صحيح.

التربية على اتخاذ القرار وحل المشكلات نوع من الحرية؛ لأن الطفل سيكون قادرًا على الحكم والاختيار، بينما غيره وقد رُبِّي على التبعية والقهر تجده قد بلغ الرابعة والعشرين من عمره وهو لا يزال يشتكي لأمه ويستشيرها عندما يتشاجر مع زوجته.

انظر إلى النبي ﷺ كيف يغرس معنى الحرية والكرامة في ذوات أصحابه لاسيَّما صغار السن، باستشارتهم وجعل حقوقهم فوق كل الاعتبارات، وكيف كان ذلك معنى سائدًا في ذلك الجيل، والدليل أن بذرة الحرية والتعبير عن المشاعر موجودة في هذا الصحابي الجليل عبدالله بن عباس منذ صغره .

عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام(عبدالله بن عباس)، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام : «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء» . فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدًا. قال: فتله رسول الله ﷺ في يده».

(صحيح البخاري/ رقم : ٥٦٢٠)

إن تربية (ابن، صامت، ضعيف، مطيع طاعة عمياء) هي الأسهل على الوالدين ولاشك! ولكن هل هذا (الابن) هو ابن المستقبل ؟!

لا تعارض بين طاعة الوالدين التي هي قربة وعبادة، بل ومن أوجب الواجبات، وبين التحذير من الإمعية التي تجعل حرية الاختيار واتخاذ القرار خرقًا للقانون وخروجًا عن الطاعة وارتكابًا للمعصية، إن هذا أمر مرفوض في التربية السليمة الواعية.

إذا كان الجو الأسري بيئة مفتوحة للحوار وحرية التعبير واتخاذ القرار في حدود اللياقة والاحترام والأدب؛ فاعلم أنها البيئة الأرحب لصناعة القادة منذ نعومة أظفارهم.

أجواء الكبت ، وقمع الحريات، والتعسف في التربية على السمع والطاعة، والتعنت ضد أي رأي أو وجهة نظر أخرى تصدر عن أحد الأبناء، واعتبار ذلك خروجًا عن الطاعة؛ هي البيئة الملائمة لإنتاج قطعة أثاث جديدة في المنزل ! لا مخلوقًا محترمًا كرَّمه الله وأعلى من شأنه، أو بيئة لإنتاج المرضى النفسيين والأتباع والقطعان.

بيئة الحوار واختلاف وجهات النظر، والحرية في اتخاذ القرار، حتماً هي بيئة صراع ولكنه صراع إيجابي (ما لم يخلُ من الاحترام والتقبُّل) والنتائج ستكون مبهرة على مستوى الأسرة والمجتمع، لأن النماذج لن تكون مكررة ونمطية، بل تخصصات مختلفة وفاعلة.

إن من أعظم الأمور المساعدة في خلق بيئة مفتوحة للحوار وحرية التعبير داخل الأسرة؛ استعداد الآباء النفسي لتقبُّل وجهات نظر الأبناء مهما كانت غريبة في نظرهم!

بعض الوسائل المساعدة لصنع بيئة مفتوحة للحوار وحرية التعبير داخل الأسرة:

- عقد جلسة أسبوعية لحوار مفتوح وشفاف يحضره جميع أفراد الأسرة وإتاحة الفرصة لكل فرد لإبداء و جهة نظره وبكل حرية .

- ترك مساحة من الحرية للأطفال لاختيار بعض حوائجهم الشخصية.

- مشاركتهم ومشاورتهم في شراء أثاث المنزل وعدم تفرد الوالدان بذلك.

- استشارتهم في أماكن ترفيههم، ووجهة سفر الأسرة، وإذا اختلفت وجهات النظر فالتصويت ما أمكن ذلك، وأن لا يكونوا مجرد دمى يحركهم آباؤهم كيف شاءوا.

- ترك مطلق الحرية لهم في اختيار تخصصاتهم العلمية والوظيفية بعد إطلاعهم على جميع التخصصات ومزاياها وعيوبها.

الحوار يزيد من قبول الابن لأبيه، والبنت لأمها؛ مما يضيِّق الفجوة الفكرية بينهما، حيث يشعر الابن أن أباه لا يمارس معه نوعًا من إلغاء الشخصية أو الاحتقار.

حين يفرض الأب رأيه على ابنه فرضًا، دون السماح له بالنقاش أو الحوار؛ فإنه ربما ينجح في توجيه ظاهر الابن، لكنه لن ينجح في تغيير قناعاته من الداخل؛ مما قد يسبب جموحًا وتمردًا متى سنحت الفرصة.

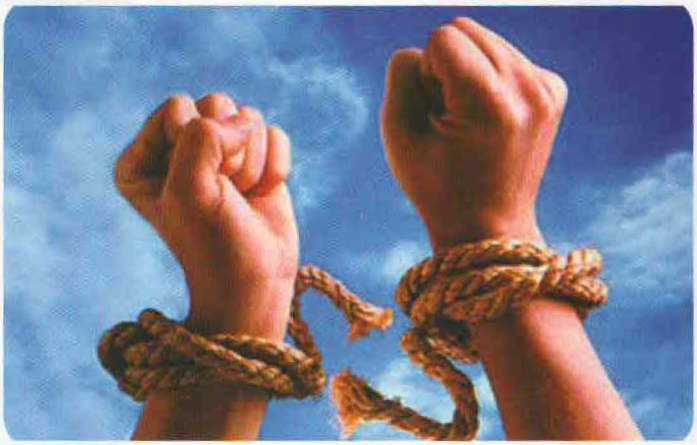

إن ما يحدث من بعض الأبناء من التعبير عن آرائهم بالعناد والخصومة ورفع الصوت - مع والديهم بالذات - هو بسبب ضيق مساحة الحوار والحرية أو انعدامها غالبًا.

يقول المثل الإنجليزي :
"من السهل قيادة الحصان إلى
نبع الماء، ولكن من الصعب
إجباره على أن يشرب".

لماذا يفشل الأب المتعلم وينجح غير المتعلمٍ في التربية أحيانا

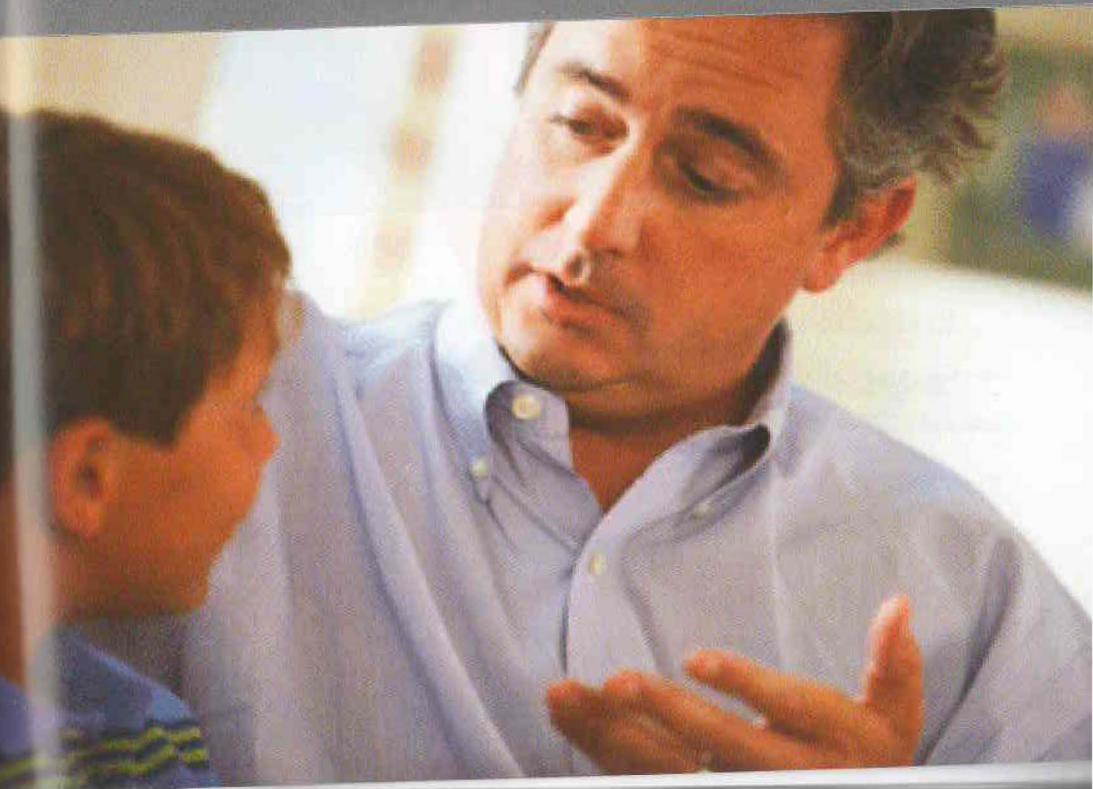

لماذا يفشل الأب المتعلم وينجح غير المتعلم في التربية أحيانًا

لماذا يتفوق أبناء غير المتعلمين على أقرانهم من أبناء الدكاترة وأصحاب المراكز العلمية في بعض الأحيان ؟! هل لأن الجهل أفضل من العلم في التربية ؟! كلا ،،،

الإجابة بكل بساطة وعفوية : لأن أبناء المتعلمين والمثقفين - في بعض الأحيان - أفكارهم وقراراتهم تصطدم بسلطوية أفكار وقرارات آبائهم مما يخفض سقف أفكارهم ويئد إبداعهم ويُحَجِّم ذواتهم.

بينما أقرانهم من أبناء غير المتعلمين ممن وهبهم الله جدًا وطموحًا تلقى أفكارهم وقراراتهم احترام آبائهم وثقتهم فلا سقف ولا حد لأفكارهم وطموحهم.

الآباء غير المتعلمين غالبًا يمنحون أبناءهم الثقة الكاملة ولو من غير قصد بمحض طبيعتهم من غير تكلّف ... إنه الإعجاب المفرط وبدون شروط أو تعقيدات هذا يا سادة (وبكل اختصار) ما يحتاجه أبناؤنا منا.

امنحوا أبناءكم مفاتيح الثقة والمسؤولية، فلا تصادروا شخصياتهم. امنحوهم حق التدريب، والعمل، والمحاولة والخطأ أمام أعينكم وفي حياتكم؛ حتى تطمئنوا قبل رحيلكم على أن الأمور ستكون بخير. دعوهم يتولون مناصبهم ووظائفهم التي تقتضي سنة الحياة أن تؤول إليهم؛ حتى لا يختلفوا بعد موتكم اختلافًا يضر بهم وبالميراث الذي يصير إليهم، ويضر بالقرابة والصداقات والجيران.. وكم من نار تحولت إلى رماد!

سياقة الأطفال للاتجاه الصحيح، وتلقينهم التصرفات السليمة دون ترك هامش للتجربة والخطأ في مسيرتهم؛ يؤثر سلبًا على مستوى النضج الفكري لديهم ويختزل بعض مقومات النمو الفطري الطبيعي لديهم.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «ما مسست بيدي ديباجًا ولا حريرًا ولا شيئًا كان ألين من كف النبي ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ ولقد خدمت رسول الله عشر سنين فوالله ما قال لي أفٍ قط، ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا؟، ولا لشيء لم أ فعله ألا فعلت كذا» (معجم الشيوخ/ رقم : ١/٤٦٣) وفي هذا إعطاء مساحة من الحرية والاختيار والمحاولة والخطأ، وخوض التجارب الناجحة وغير الناجحة.

استخدام أساليب القسوة: من ضرب وإهانة ونقد دائم للطفل، والنظر إليه على أنه صغير وتافه؛ تتسبب في قتل طموحه وإبداعه، وتجعله لا يفكر أبدًا أن يصبح شخصًا قياديًا وناجحًا في يوم من الأيام.

لتنمية طموح طفلك وجعله قائدًا ناجحًا عليك بالآتي :

- بناء ثقته بنفسه .

- احترام رأيه ، والإجابة على تساؤلاته .

- تدريبه على فنون الحوار والتفاوض .

- إكسابه مهارة العمل الجماعي والاهتمام بالآخرين.

- تنمية مهارات التفكير الناقد لديه .

- تعليمه مهارة جمع المعلومات والاختيار بين البدائل .

خلاصة :

عزيزي الأب،، عزيزتي الأم،،

لا شيء يبني الأبناء كمنحهم الثقة.. الثقة الصادقة لا المتصنعة.

حتى لا تتحول الصفة السيئة إلى شجرة عملاقة

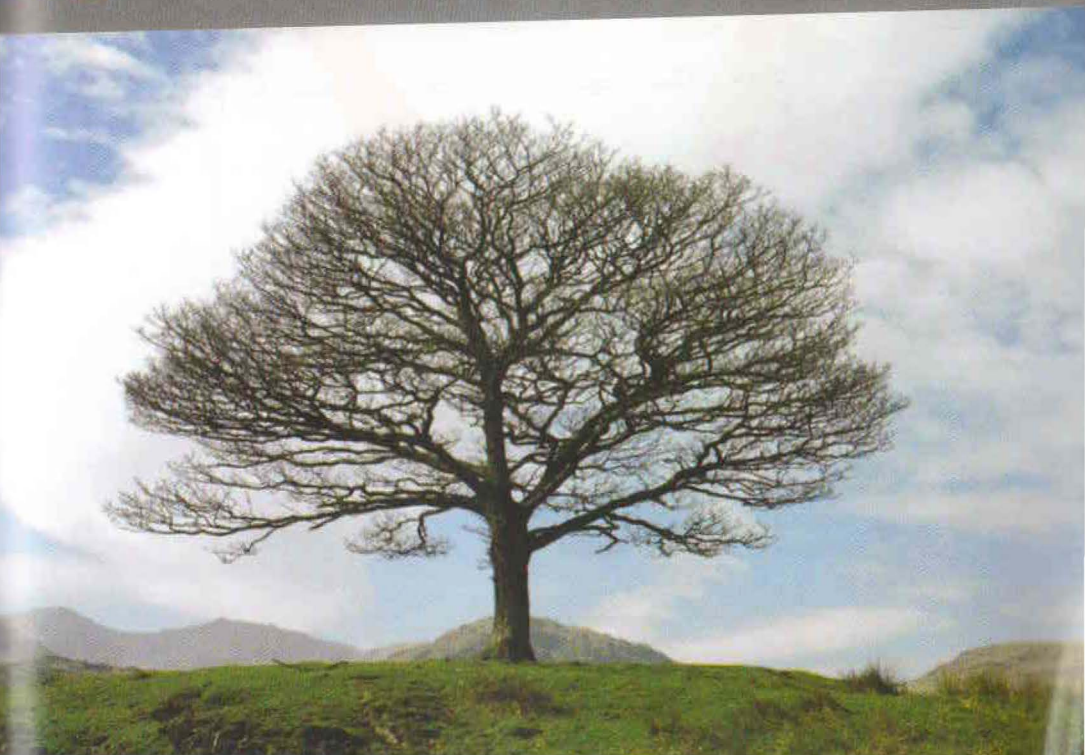

حتى لا تتحول الصفة السيئة إلى شجرة عملاقة

القيمة الحسنة أو الصفة السيئة في المرء تبدأ صغيرة كنبتة صغيرة يسهل اجتثاثها، وتصعب رعايتها والمحافظة عليها، ثم تُصبح مع مرور الأيام كبيرة صلبة كشجرة عملاقة يصعب اجتثاثها وتسهل رعايتها والمحافظة عليها.

يجدر بنا _ معاشر الآباء والأمهات _ ملاحظة بوادر القيم الحسنة والإيجابية في أبنائنا وبناتنا، ومن ثم ترسيخها وتعهدها بالرعاية والاهتمام؛ لتصبح السمات الأبرز في شخصياتهم، وملاحظة الصفات السيئة والسلبية في مهدها ومحاولة اجتثاثها قبل أن تنمو وتتجذر وتصبح من السمات الملازمة لهم في كبرهم، ومن الصعب التخلص منها.

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : «الخير عادة، والشر لجاجة، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»

(الجامع الصغير/ رقم : ٤١٥٢،صحيح)

والعادة في بدايتها تشبه الخيط الخفي، فكلَّما كرَّرنا فعل هذا السلوك المؤسس للعادة، أضفنا قوة لهذا الخيط حتى يصبح حبلاً، ومع التكرار يصير متينًا لا يمكن الفكاك منه.

(أوريسون سوت)

بذرة القيمة الحسنة في الطفل كالنكتة البيضاء في قلب المسلم، بالمحافظة عليها وزيادتها يتحول القلب إلى قلب أبيض خالصًا، كما أن بذرة الصفة السيئة في الطفل كالنكتة السوداء في قلب المسلم، إذا أهملت ولم تُجتث، وزاد عددها؛ يتحول القلب إلى قلب أسود مربادٍ لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا.

قال رسول الله ﷺ : «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا. فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء. وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء؛ حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا. فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًا، كالكوز مجخيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا. إلا ما أُشرب من هواه»

(رواه مسلم رقم : ١٤٤)

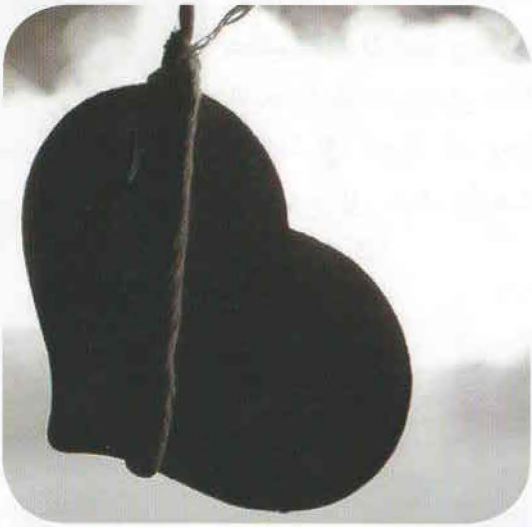

غرس القيم الحسنة في الأبناء وتعهدها بالرعاية والاهتمام، وتنقيتهم من الصفات السيئة واجتثاثها منهم في مرحلة الطفولة، هي بمثابة مصل وحصانة لتقوية مناعتهم ضد التأثر بسلوكيات أقرانهم الخاطئة في المستقبل _بإذن الله_.

بعض السلوكيات والصفات السيئة يكون اجتثاثها، والقضاء عليها بالتجاهل، فالتجاهل يستعمل لإطفاء سلوك غير مرغوب فيه يمارسه الطفل لشد انتباه والديه وذلك بتعزيز السلوك الإيجابي؛ لأن تعزيز السلوك الإيجابي يعمل على إزاحة السلوك السلبي وإحلال السلوك الإيجابي مكانه.

وكما أن المبالغة في الخوف على الأبناء تصيِّرهم جبناء، والمبالغة في التدليل تجعلهم بطَّالين؛ فإن المبالغة في تعزيز بعض الصفات الإيجابية قد تحولها إلى صفات سلبية. مثل: المبالغة في الجرأة قد يحولها إلى وقاحة، والطموح إلى خيال وأوهـام، والحرية إلى انفلات، وهكذا.

لغرس بعض القيم والسلوكيات الإيجابية في الطفل حبذا لو وُضِع جدول لمتابعة ورصد السلوك، ولابد من التحفيز في ذلك، التحفيز المعنوي والمادي لما له من أثر فعَّال في التربية، وقد عُرف عن السلف الاهتمام بهذا النوع من التشجيع.

قال إبراهيم ابن أدهم : «قال لي أبي يا بني، اطلب الحديث، فكلَّما سمعت حديثًا وحفظته فلك درهم. فطلبت الحديث على هذا».

(شرف أصحاب الحديث, البغدادي, ص٦٦)

ذكر الذهبي في السير قصة زبيد بن الحارث فقد كان مؤذِّنًا، وكان يقول للصبيان : تعالوا فصلوا، أهب لكم جوزًا، فكانوا يصلون ثم يحيطون به، فقيل له في ذلك فقال: وما علي أن أشتري لهم جوزًا بخمسة دراهم، ويتعودون الصلاة.

(سير أعلام النبلاء ٥/٢٩٧)

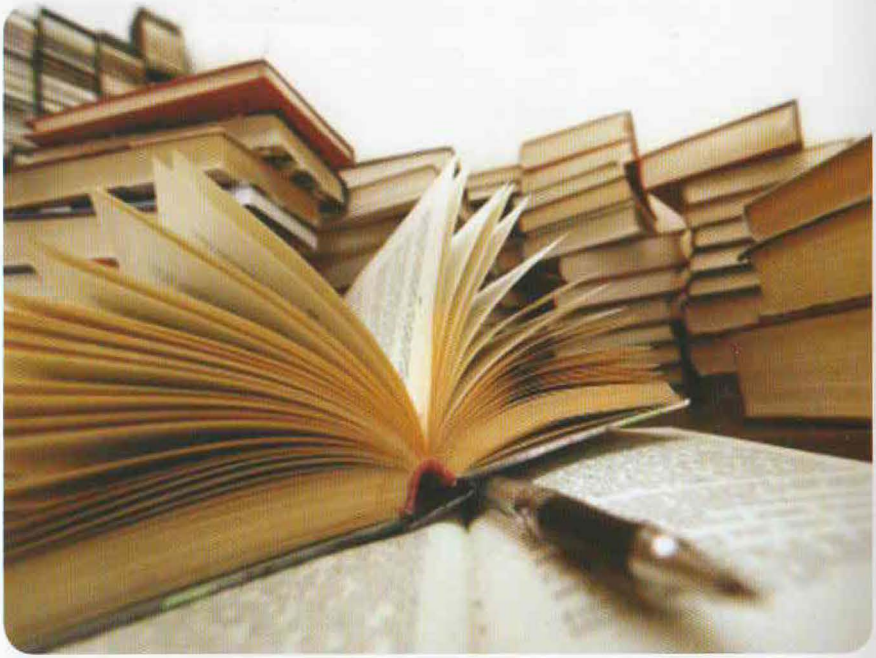

تقبُّلك لطفلك كما هو يلغي المسافات الفكرية والعاطفية بينكما

تقبُّلك لطفلك كما هو يلغي المسافات الفكرية والعاطفية بينكما

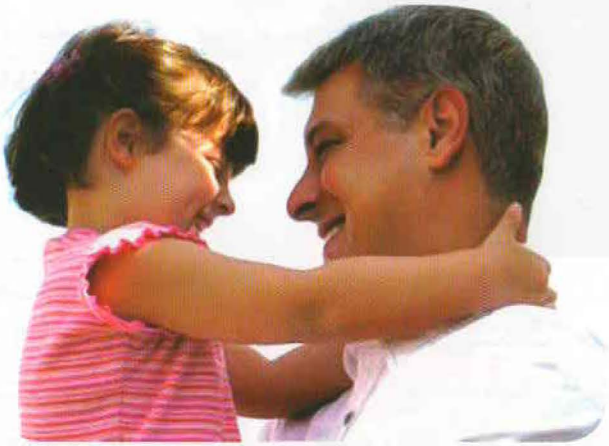

* لماذا يقبل الأبناء من أصدقائهم كل شيء ولا يتقبلون من آبائهم أي شيء؟!

* لأن الأبناء وجدوا من أصدقائهم بيئة تقبلهم كما هم، وفي كل وقت. بيئة يعبِّرون فيها عن مشاعرهم بكل حرية وعفوية. بينما تنعدم تلك الأجواء والبيئات في كثير من البيوت.

من المزعج - يا سادة - أن يشدَّ الأب قوامه ويتحفز؛ وقد جلس إليه ابنه ذو الستة عشر ربيعًا يحدثه بكل عفوية وانشراح صدر عن ليلته الفائتة وما فيها من مغامرات ومشاكسات شبابية، ثم يقعد الأب لكل كلمة بالمرصاد، يخطئ ويصوب، وكأن ذلك الابن المسكين يرسُف في قيده في محكمة تفتيش قبالة محقق، وهذا ينطبق على الأم مع ابنتها أيضًا!

ترى! ما مقدار تلك الهوة والفجوة التي حفرها ذلكم الوالد بينه وبين ابنه؟! وهل سينشط الابن مرة أخرى للحديث مع والده في أموره الشخصية؟! لا أعتقد ذلك!

تقبلك لطفلك في الصغر وقربك منه ومحبته هي الضمانة الحقيقية لأن تقف معه على أرضية مشتركة على المستوى الفكري والعاطفي أثناء المراهقة.

خيبة أمل أن يعيش الأب في معزل عن ابنه (وكذلك الأم مع ابنتها)، لا حوار.. لا قرب.. لا حل مشكلات.. حتى إذا ما كبر الابن واتسعت بينه وبين أبيه المسافات الفكرية والعاطفية وظهرت المشكلات؛ هرع الأب شاكيًا يقول: ابني لا يحب الجلوس معي، وتقول الأم: ابنتي لا تحدثني عن حياتها الخاصة مطلقًا.

ربما استمع بعض الآباء لأحد الشبان وهو يروي مغامراته ومشاكساته في مجلس من المجالس والبسمة لا تفتر عن ثغره بل ويقهقه أحيانًا. وهذا لا يعني إقراره لكل ما يسمع ولكن لإدخال السرور على ذلكم الشاب والتلطف معه وربما عقَّب بعد ذلك بنصائح وتوجيهات لطيفة وغير مباشرة لمعالجة بعض الأخطاء الواردة في حديث الشاب.

السؤال: لماذا لا يتعامل ذلك الأب مع ابنه المراهق بتلك الصورة؟!

أيها الآباء، أيتها الأمهات،

- حطموا الحواجز بينكم وبين فلذات أكبادكم المراهقين، وتجنبوا العلاقة الرسمية معهم.

- اغمروهم بمشاعر الدفء والحنان التي تجعلهم دومًا يشعرون بالحب والقرب الذي ينعمون به قبل أن يبحثوا عنه في مكان آخر.

- كونوا مستمعين جيدين لهم عند حديثهم، تفاعلوا معهم بنظراتكم وجميع حواسكم، ولا تقاطعوهم حتى يكملوا حديثهم، ثم شاركوهم الرأي بأسلوب لطيف.

- تعايشوا معهم ومع هواياتهم، شاركوهم عالم التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي، وكونوا أعضاء فاعلين في فريقهم وموقعهم.

- كونوا على تفكيرهم الجديد، واعلموا أنهم إن لم يجدوا فيكم صورة الصديق الحنون فسيهربون منكم ويتوارون عن أنظاركم.

- عودوهم الصراحة، وكونوا أنتم صريحين معهم، وإياكم ونظرات الشك والريبة.

- تجنبوا المبالغة في الحرص على مستقبلهم، وكثرة الحديث عن دراستهم؛ لأن ذلك منفر لهم من الجلوس معكم فضلاً عن محادثتهم في أمورهم الخاصة.

تقبل الطفل بأخطائه وعناده، وتجاوز الشعور بالإحباط، وعدم تبادل عبارات اللوم والعتاب الذي يجعل الوالدين في حالة نفسية ومزاجية صعبة، وإظهار التفاعل معه وتوجيهه برفق ورحمة؛ يعكس مدى الترابط الأسري الذي يسود البيت، وبالتالي سرعة خروج الابن من أزمته العارضة .

ليس شرطًا لتقبُّل ابنكما (ابنتكما) ، موافقته التامة في كل صغيرة وكبيرة، كما أنه ليس مُجدٍ تعديل سلوك الطفل قبل تقبله كما هو، وبناء جسور المحبة والثقة بينكم.

المهارات الاجتماعية
من فروض التربية
وليس من نوافلها

المهارات الاجتماعية من فروض التربية وليست من نوافلها

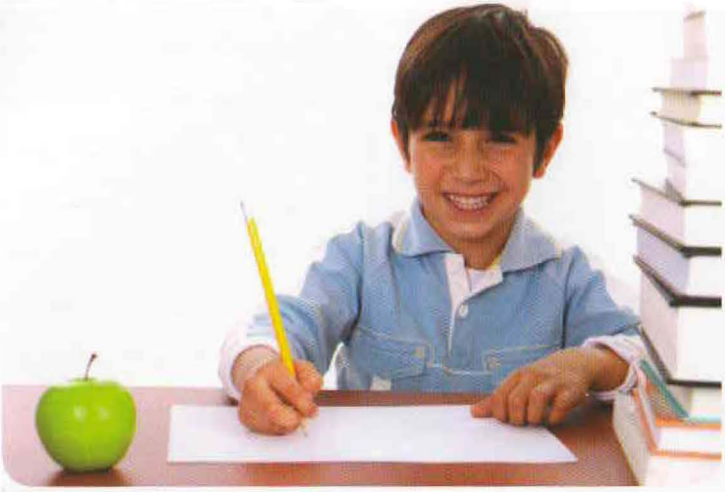

المهارات الاجتماعية لا تولد مع الإنسان، ولا تظهر بشكل سحريٍّ عند الحاجة، وإنما تُكتسب وتعلم؛ لذا يتعين على الآباء والأمهات تعليم أبنائهم المهارات الاجتماعية، وتدريبهم عليها، وحثهم على ممارستها، وتحسينها باستمرار إلى أن تصل إلى درجة الإتقان والتلقائية.

لا يمكن بحال من الأحوال أن نعتبر المهارات الاجتماعية من نوافل البناء التربوي للأبناء؛ إذ هي من مفاتيح العلم والثراء والمنصب والصحة النفسية. فبعض الأمراض النفسية ناجم عن عدم توافق الطفل مع أقرانه والقدرة على مجاراتهم مما يجعله دومًا مثارًا للسخرية والتندر، أو عدم القدرة على بناء صداقات ناجحة مما يجعله فريسة للعزلة والانطواء.

خيبة أمـل حـين يفتقر بعض الآباء والأمهات إلى أبجديات المهارات الاجتماعية فضلاً عن تعليمها لغيرهم، والأسـوأ من ذلك أن يتقلد أحد الآباء منصب (دعـــيٍّ) ! يمـارس مهاراته الاجتماعية باحترافية متناهية مع كل الناس إلا مع زوجه وأبنائه، ومنتهى السوء حين يكون الأب (دعي مستكبر) على وزن (عائل مستكبر) لا هو علم أبناءه تلك المهارات، ولا هو عاملهم بها، ولا هم سلِموا من توبيخه وإهانته عند التقصير فيها أمام خاصته.

ومن جملة المهارات الاجتماعية التي يجب أن يتعلمها الأبناء:

- مهارات القيادة، والقدرة على اتخاذ القرار.
- فنون التواصل كحسن الاستقبال والتوديع، وفن الاستماع، والقدرة على الحوار بطريقة هادئة.
- القدرة على بناء الثقة والحفاظ عليها.
- القدرة على التعبير عن المشاعر والتعرف على ميول الآخرين وطُرق تفكيرهم وما يحبون وما يكرهون.
- استخدام أسلوب التلميح لا التصريح حين يسوء تصرف الآخرين.
- استخدام الأتكيت في التعامل مع الآخرين.

اترك العجينة حتى تشتد ثم شكِّلها كيف شئت:

في التربية من الأفضل أن يتم التركيز على بناء المهارات الاجتماعية للطفل منذ الولادة وحتى سن السابعة والاعتناء بتقوية شخصيته وثقته بنفسه واعتزازه بذاته، أكثر من التركيز على زرع القيم، وبعد سن السابعة يتم التأكيد على مبدأ القيم وترسيخها في ذات الطفل.

- إن زرع قيمة التواضع في نفسٍ واثقةٍ أفضل من زرعها في نفس مهزوزة ومضطربة.
- وزرع الكرم في شخصيةٍ شجاعةٍ وقويةٍ أفضل من زرعه في شخصيةٍ جبانة وخائفةٍ.
- وزرع العفة والانصراف عماً في أيدي الناس في نفس أبية عزيزة كريمة، أفضل من زرعها في نفس دنيئة منحطة منكسرة ولاشك.

تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل تكسبه السلوك الاجتماعي المرغوب مثل:

- نمو الوعي بحقوق الآخرين.
- نمو وتحسين التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي.
- اتباع سلوك إيجابي مقنع للآخرين.
- تحسين وتطوير احترام الذات.
- تساعده على حسن اختيار الصديق.

كيفية تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل:

- جذب انتباهه إلى ما حوله وتدريبه على اللعب والمحاكاة منذ الولادة، والتفاعل مع ابتساماته وإيماءاته.
- تعريضه للآخرين لكي يرى عدة وجوه منذ صغره، ويتفاعل معها.
- توسيع دائرة علاقاته باصطحابه عند زيارة الأقارب والأصدقاء وحضور المناسبات.
- إشراكه في الأنشطة والمهرجانات التي تقام للطفل وحثه على المشاركة واللعب، والسماح له بالتعامل مع أطفال أقاربه وجيرانه.
- غرس فن التعاطف والتراحم في نفسه، وذلك باصطحابه - مثلاً - عند زيارة المرضى، وأثناء توزيع الصدقات والهدايا للفقراء والمحتاجين، وأن يكون له دور فاعل في ذلك.

بدل أن تحل مشكلة طفلك علمه مهارة حل المشكلات

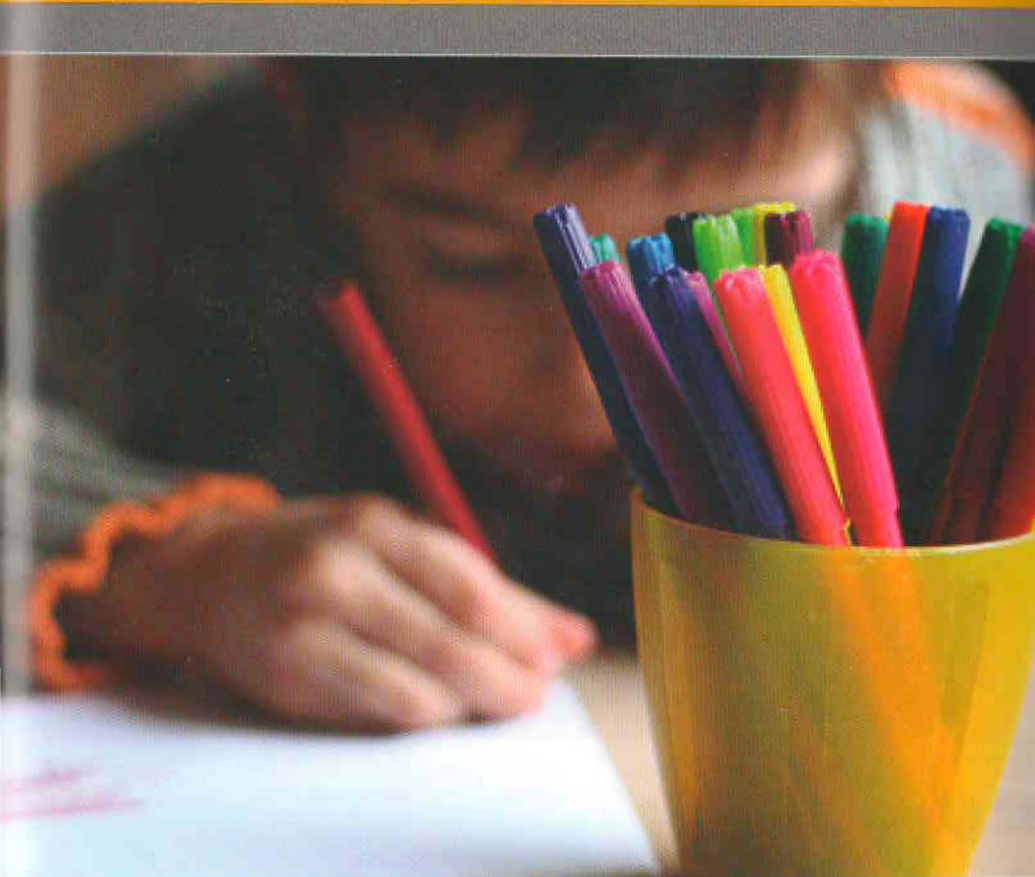

بدل أن تحل مشكلة طفلك علمه مهارة حل المشكلات

أيها الشفيق،، أيتها الحنون،، هل تحبان ابنكما (ابنتكما)؟!

إذا كانت الإجابة ,,نعم،، إذن! دعوه يعيش تفاصيل مشكلته التي وقع فيها ويتأملها، ويبتكر الحلول المناسبة للخروج منها، ويتحمل مسؤولية ما بدر منه، ويصلح ما أفسده، ويعتذر عن إساءته. كل ذلك وهو محاط بسياج من محبتكم ودعمكم المعنوي ومساندتكم له أثناء المشكلة، والاشتراك معه في تقديم بعض البدائل، وتعزيزه عند حدوث تقدم في حل المشكلة؛ حتى لا يفقد الثقة بنفسه أو يتسلل إليه شعور بأنكما تكرهانه.

يقول المثل الصيني :

لا تعطني سمكة بل علمني كيف أصطاد السمك.

بُنيَّ! لا تبتئس إذا حلت المشكلات بساحتك، ونزلت بواديك، فهي تقربك من مولاك وتكفِّر من خطاياك، وتقويك وتشد من عودك، وتكسبك الخبرة وتعلِّمك الثبات على المواقف وتحمُّل المشاق, ومن أراد حياة لا كدر فيها فليطلبها في الجنة!

تشير نتائج الدراسات العلمية إلى أن الأطفال القادرين على حل مشكلاتهم، هم أكثر ثقة بأنفسهم، وأقل عدوانية، وأكثر مقدرة على بناء الصداقات والمحافظة عليها.

عندما ترى طفلك يحاول حل مشكلاته عليك أن تتنحى جانبًا، وتتركه يتخذ قراراته بنفسه. قد لا تكون هذه القرارات هي نفسها التي يمكن أن تتخذها أنت، وقد لا تكون هي الأصوب، لكن! دعه يعيش تجربته ويكتشف أخطاءه بنفسه.

تحميل الطفل المسؤولية في صغره والقضاء على اعتماديته المفرطة هي أولى مراحل التدريب على حل المشكلات وهي تبتدئ:

- حين يصرخ الطفل بأعلى صوته من أجل أن نقرِّب منه لعبته مع أنه لو حاول الزحف نحوها لتمكن من ذلك.

- حين لا يرتِّب الطفل فراشه بعد استيقاظه من نومه منتظرًا غيره ليقوم بذات المهمة.

- حين يسأل عن قلمه الذي لم يكلف نفسه بوضعه في حقيبته بعد حل الواجب.

علينا أن نعوِّد أطفالنا على العزلة الشعورية عن المشكلة والانفصال التام عنها، ومن ثم النظر إليها وفهمها وتحديد أبعادها وحجمها بالضبط، وهي مهارة تحتاج إلى تدريب.

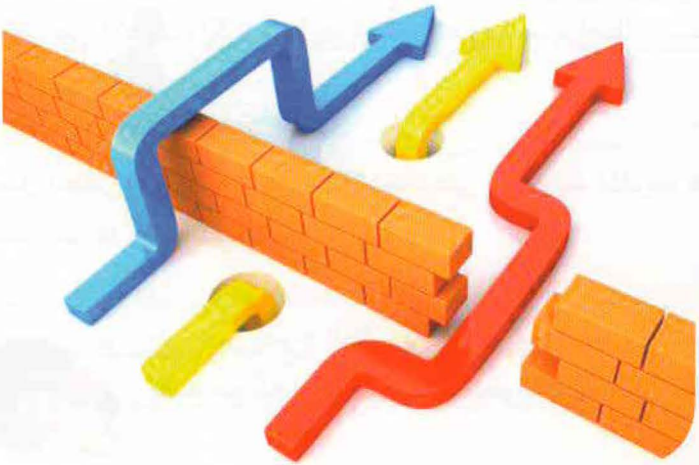

علينا أن نطلب من أطفالنا أن يضعوا لمشكلاتهم عدة فروض (حلول) حتى لو كانت غريبة ليقوموا باختيار الحل الأمثل منها؛ لأنهم ربما يُغرقون في تفاصيل وجزئيات ليست هي الأسباب الحقيقية للمشكلة التي تحتاج إلى حل.

علينا كذلك أن نلفت نظر أطفالنا إلى أن المشكلات غالبًا لا تخضع إلى حل واحد، بل لها عدة حلول يمكن تجربتها واختيار الأنسب منها، وأن بعض المشكلات لا يمكن حلها بشكل نهائي، ولكن نخفف منها، ونقلل من حدتها، ونتعايش معها.

علينا أن نقنع أطفالنا بتقبل الحلول
ولو كانت جزئية في بعض الأحيان، وأن هذا
هو المنطق والتفكير السليم في بعض المواقف،
لا أن يكونوا أصحاب نظرة أحادية، وتفكير
أحادي (إما أبيض وإما أسود)!!

امنح طفلك فرصة اختيار الكف عن الخطأ

امنح طفلك فرصة اختيار الكف عن الخطأ

إذا أقدم ابنك على فعل خاطئ فبدل أن تكفه بين له مساوئ ذلك الفعل، واتركه هو يختار الكف.

إن الفعل أو الترك إذا كان ذاتيًا وعن قناعة، كان أبلغ، وكانت المحافظة عليه أدوم.

تأمل هذا الحديث ! روى البخاري عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال : (يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى). قال حكيم: فقلت يا رسول الله! والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك شيئًا حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئًا فقال عمر : إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه . فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي. معنى يرزأ: يسأل .

(صحيح البخاري / رقم : ٢٧٥٠)

نلاحظ أن الرسول ﷺ لم يطلب من حكيم بن حزام ترك السؤال صراحة، بل بيّن له مساوئ المسألة، وترك له اختيار الكف.

فرصة اختيار:

خرج من منزله ووجد ابنه يلعب الكرة في الشارع أمام بيت الجيران، وهو يعلم جيدًا مدى خطورة اللعب في الشارع الذي تمر منه السيارات، وكمية الأذى الذي يلحق بالجيران جراء هذا اللعب، فبدل أن ينزع الكرة من يد ابنه بالقوة ويزجره على ذلك أجرى معه هذا الحوار:

بُني! لقد كنت أعشق لعب الكرة عندما كنت صبيًا مثلك وما زلت أحب ذلك، ولكن تعلم مدى خطورة اللعب في الشارع، وكمية الأذى الذي يحدثه هذا اللعب بالجيران و المارة، وأنا أعلم أنك لا تود إحداث أي نوع من الضرر. إن هناك أولادًا آخرين لو رأوك تلعب هنا؛ لتجمعوا حولك يريدون اللعب، وهذا يعرضهم للخطر أيضًا، ويزيد من الضوضاء والإزعاج لبيوت الجيران، ثم إنكم ربما تعرضتم لعتاب أحد الجيران أو دعائه.

بُني! إنني أحب أن أراك وإخوتك وأنتم تستمتعون بوقتكم، وأعدكم أن أصطحبكم في نهاية كل أسبوع إلى أحد الأندية أو الأماكن المخصصة لِلَعب الكرة؛ فتلعبون بكل حرية، وقد ألعب معكم ولن يحدث ضرر لكم بإذن الله. شكرًا لك لأنك استمعت إلى نصيحتي، استمتع بوقتك حبيبي!. ثم مضى الأب في طريقه تاركًا الابن يفكر في الموضوع.

كيف هو الأثر الذي سيتركه هذا النوع من الحديث. لقد أشعر هذا الأب ابنه بالمسؤولية والكرامة، وأتاح له فرصة الاختيار، ولم يجبره على طاعة الأوامر. إذن ما النتيجة المتوقعة؟!

حتماً سيختار هذا الطفل السلوك الأفضل، وسيستمر على هذا السلوك _بإذن الله_ حتى في غياب والده؛ لأنه شعر أنه من اختياره هو وعن قناعة.

إن حوار الآباء _الهادي الحنون العقلاني_ مع أبنائهم حول مشكلاتهم يثمر نتائج باهرة، منها:

- توسيع مدارك الطفل ودائرة اهتمامه مهما كان صغره، وجعله أكثر قدرة على العطاء والتحكم في مشاعره وتصرفاته في المستقبل.

- الإسهام (بشكل كبير) في تبصير الطفل بمشكلته وأبعادها، ومدى تأثيرها في حياته.

- زيادة منسوب الثقة والقرب والألفة بينه وبين والديه؛ مما يساعد في تقريب وجهات النظر بينهما.

- تنمية القدرة على الاختيار، واتخاذ القرار، والتفريق بين الصواب والخطأ لدى الأبناء، لا ليكونوا مجرد أدوات نملي عليهم ما يجب فعله وما لا يجب.

ما أجمله من خُلق حين تتحدث مع طفلك بأسلوب غير مباشر - عن خطئه - ليكف عنه وهو يشعر أنه هو الذي اختار ذلك.

ينبغي ألاَّ نستعجل نتائج الإصلاح، لأن الإصلاح الحقيقي ينبع من الداخل ولابد أن يكون بقناعة تامة، فإذا تركنا لأبنائنا مساحة للتأمل والتفكير كان اختيارهم وقرارهم بإرادة قوية، وهذا الذي يدوم بإذن الله.

تنبيه:

بعض الأخطاء لا تحتمل إعطاء مساحة وفرصة للطفل للاختيار والتراجع، بل يجب كف الطفل عن خطئه مباشرة، خصوصًا ما كان فيه خطورة بالغة على الطفل (المربي يقدر ذلك).

صفعة واحدة كافية لزعزعة الثقة واغتيال المبادرة

صفعة واحدة كافية لزعزعة الثقة واغتيال المبادرة

ليس هناك أمر أصعب على الطفل من أن يُصفع على وجهه وهو لا يعلم الجرم الذي اقترفه، خاصة إذا كان الضرب من والديه - مصدري الأمن والحب بالنسبة له وحتى لو نسي الطفل الصفعة، إلا أن الخوف المصاحب لها سيكون له دوره في شخصيته لاحقًا.

أيها الأب، أيتها الأم ، أنتما لا تضربان يدَي طفلكما ذي السبعة أشهر الممتدة على كوب الشاي الساخن فقط. ولكن ! تضربان معها كبرياءه وشجاعته وإقدامه، وتزعزعان أمنه النفسي، وربما أسهمتما في قتل روح المبادرة والاستكشاف بالنسبة له.

أيها الأب، أيتها الأم ، يتعين عليكما أن تحررا محيط طفلكما من الأشياء الضارة والخطرة، وتدعاه يلعب ويفكر ويستكشف ويتحسس الأشياء من حوله، ويتذوق ما يمكن تذوقه ويعبث ويكسِّر.

إذا كسر ابنك شيئًا من أثاث المنزل فبدل أن تضربه علِّمْه مسؤولية إصلاح ما أفسده، كأن يقوم بإزالة وتنظيف الزجاج المكسور، وأن يشارك بجزء من مصروفه لشراء ما كسره؛ لأنك إن ضربته وقسوت عليه فسوف يكذب في المرات القادمة، وربما لفَّق التهم لغيره، وتكون بذلك خسرت شيئين :

- تحفة من أثاث المنزل.
- شخصية ابنك وهي الأهم.

عبِّر عن رفضك لسلوك طفلك الخاطئ بكل هدوء ومحبة، بعيدًا عن الانفعال، فتكون الرسالة التي تصل للطفل أنه ما زال محبوبًا، وأن محبته لن تتأثر بسلوكه الخاطئ، وأن الرفض إنما هو للسلوك الخاطئ لا للطفل نفسه.

لا ينبغي استسلام أحد الوالدين أمام عجرفة وتسلط الطرف الآخر وقسوته المفرطة على الأبناء، وذلك بمحاولة إبعاد الأطفال عنه وهو في قمة غضبه وثورانه، وتسكين غضبه بعيدًا عنهم، وحواره في أوقات هدوئه، وتقديم المزيد من العطف والحنان، والمدح والثناء للأطفال، وتعويضهم عن قسوة وتقصير الطرف الآخر.

لست هنا بصدد نفي العقوبة مطلقًا «فوضع قاعدة مسبقة بتحريم العقوبة الحسية أو تحريم العقوبة إطلاقًا؛ مفسد في التربية، كوضع قاعدة مسبقة بضرورة استخدامها في كل حالة ولو لم تدعُ الضرورة إليها».

(منهج التربية الإسلامية, محمد قطب, ٢/١٣٦)

وهكذا تكون العقوبة في التربية أسلوبًا من أساليب التأديب، شريطة أن يراعى فيها التدرج من الرفق إلى الشدة، ومناسبتها لما ارتكب من خطأ، وأن لا تكون للانتقام والتشفي.

البعض يظن أن كلمة عقوبة تعني الضرب ولا شيء غير الضرب، وما دَرَوا أن للعقوبة أساليبًا كثيرة وفعالة، وما الضرب إلا أسلوبٌ من أساليب العقوبة لا يلجأ إليه إلا في حدود ضيقة جدًا، وله ضوابط.

إن تَخَطِّي أساليب العقاب المختلفة، واللجوء للضرب والإيذاء الجسدي يدل على قلة حيلة المربي وعجزه.

من أساليب العقوبة الإعراض بالوجه، فقد يكون عقوبة قاسية عند بعض الأطفال لاسيما إذا صدر ممن له مكانة في قلوبهم، فإنهم سرعان ما يصلحون خطأهم ويعتذرون. والنبي ﷺ تعامل بهذا الأسلوب في غير ما موضع. من ذلك حديث عقبة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما جاء للنبي ﷺ مكذبًا المرأة السوداء التي زعمت أنها أرضعته وزوجته، فأعرض النبي ﷺ عنه بوجهه أكثر من مرة.

(صحيح البخاري / رقم : ٥١٠٤)

ومن أساليب العقوبة التأنيب التعليمي، وهو من أساليب التربية النبوية، وتتفاوت لهجة الكلام فيه حسب نوع الخطأ، شخصية مرتكبه، ومن الأمثلة عليه: ما جاء في حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما عيَّر رجلًا بأمه؛ فأنّبه النبي ﷺ بقوله : «إنك امرؤ فيك جاهلية» (صحيح البخاري/ رقم: ١١٧٠٤)

ومن أمثلة عدم التأنيب (مع أن الخطأ المرتكب أشد) ما حصل مع حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما بعث برسالة إلى قريش يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إلى مكة عام الفتح.

(صحيح البخاري/ رقم: ٦٢٥٩)

في المثالين السابقين بدا جليًّا مراعاة النبي ﷺ في استخدامه أسلوب التأنيب لطبيعة الشخص وشدة تأثره من خطئه الذي وقع فيه وحالته النفسية، وهذا ما ينبغي أن نراعيه في تربيتنا وتأديبنا لأطفالنا، وأساليب العقوبة كثيرة أردت أن أسلط الضوء على نماذج منها.

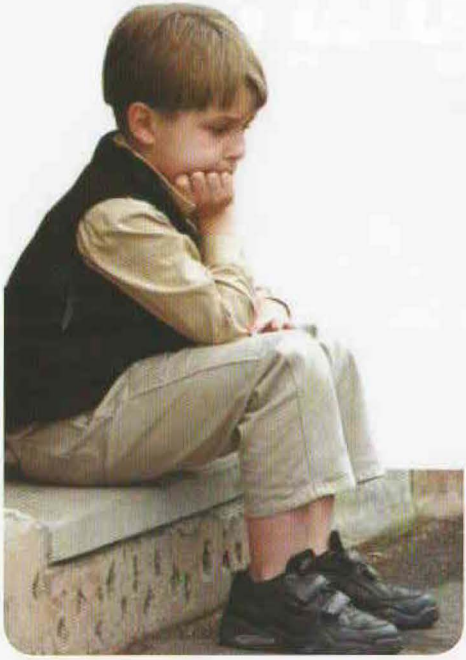

بقي أن نقول : إن من أوثق عرى التربية السليمة لأطفالنا أن نجنبهم الضرب والإهانة والتخويف؛ حتى نرى أبناءً يتمتعون بصحة نفسية عالية، وشخصية واثقة، هي أرض خصبة لزرع القيم الحسنة، والصفات الكريمة، وتحمُّل المسؤولية.

الطفل المبدع ...
أين يُصنع ؟؟

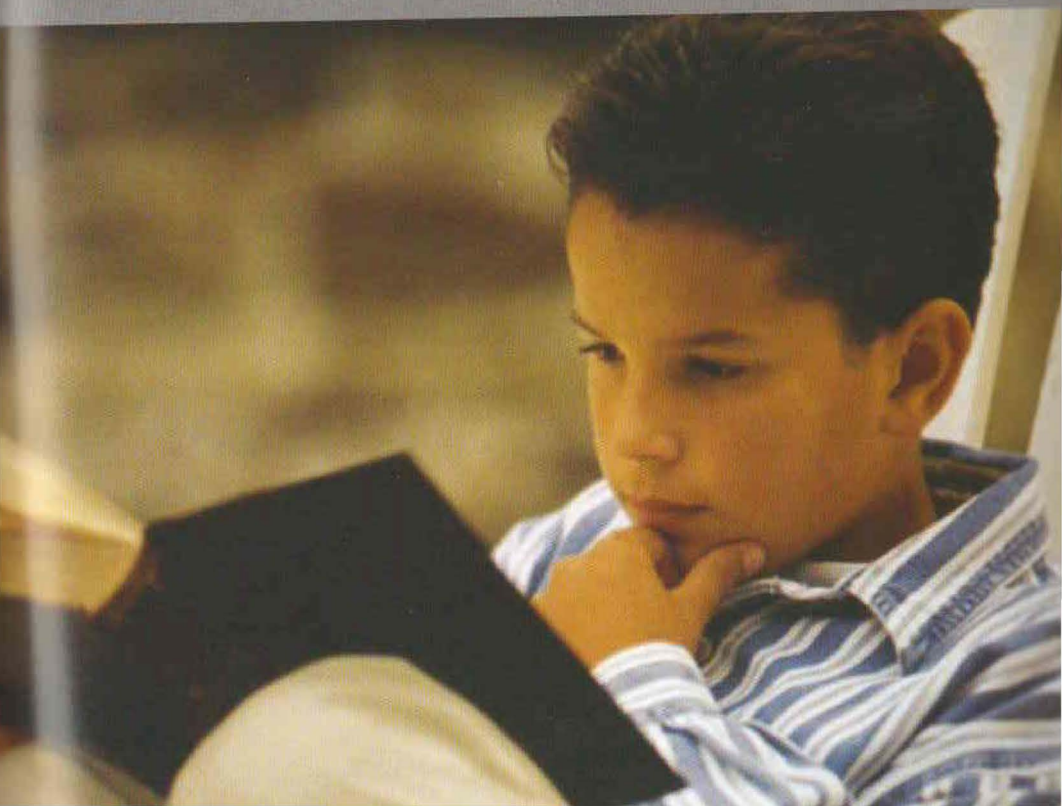

الطفل المبدع ... أين يُصنع؟

كن رفيقًا هيّنًا في أسرتك، تعامل ببساطة وعفوية مع الأمور، لا تكن معقدًا؛ فالإبداع والتميز لا يصنعان في أجواء مشحونة متوترة، ولكنهما دائمًا ما يكونان حائمان في سماء الحب والفكاهة والطمأنينة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

(الجامع الصغير/ رقم : ٧٩٦٤)

والخوف والتردد واهتزاز الشخصية وغيرها من الصفات السلبية مصنعها الأساس. أسرة متصحرة عاطفيًا، مشحونة بالصراخ والنقد والشتائم.

السعادة الأسرية طاقة كامنة في كيان كل فرد من أفراد الأسرة تنتظر مثيراً لتستجيب له فتخرج وتنتشر في كل أرجاء البيت، ذلك المثير هو : ابتسامة حب.. كلمة طيبة.. شعور صادق.. هدية ولو كانت متواضعة.. قبلة حانية.. حضن دافئ.. إنصات جيد. شيء من ذلك كفيل بإيقاظ تلك السعادة الكامنة في نفوس من نحب.

البساطة لا تعني السذاجة والسطحية، كما أن التعقيد لا يعني الحزم والكياسة.

بساطتك أيها الرجل مع أسرتك وأطفالك تعني عدم التوقف والحيرة أمام المشكلات أو الأخطاء؛ لأنك ترى أمامك أبوابًا متعددة تستطيع أن تلج من أيها شئت؛ لحل المشكلة. والتعقيد أنك لا ترى إلا بابًا واحدًا وقد يكون موصدًا في عينيك.

لَيْسَ الغَبيُّ بِسيِّدٍ في قومه * * * لكنّ سيِّد قَومِهِ المُتَغابي

أبو تمام

إذا قدمت على أسرتك ! وقبل أن تطرق الباب تفكر .. و قل في نفسك : إن أسرتي هي أمتع وأبهج وأهم شيء في حياتي. سوف أدخل وأُدخِل البسمة والفرحة على كل فرد من أفراد أسرتي، سوف أشعرهم جميعًا بحبي لهم.

عند دخولك إلى المنزل، لا تتقمص دور الشرطي الذي يبحث عن الأخطاء والمخالفات.. لا تبدأ بتوجيه النقد أو العتاب لأحد.. لا تذهب مباشرة إلى غرفة نومك للاسترخاء أو تلبية احتياجاتك الخاصة . ولكن ! ارفع صوتك بالسلام والابتسامة تزين وجهك.

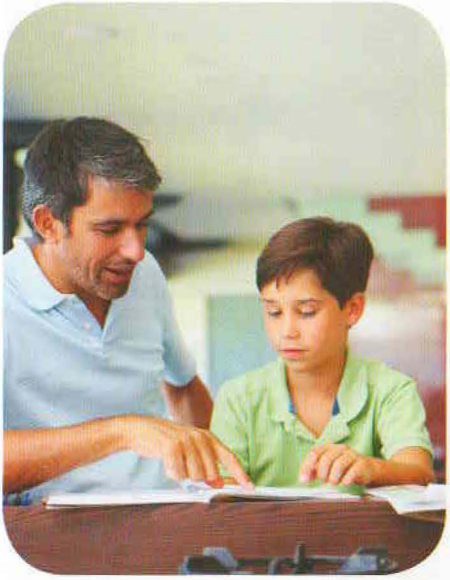

تجوَّل في أنحاء البيت، وتعامل بشكل إيجابي مع كل أفراد الأسرة. مثلاً: قبِّل زوجتك وأشعرها بتقديرك لها ولمعاناتها مع الأبناء في ساعات غيابك عن المنزل.. استمع بلهفة لحديث ابنتك وهي تحكي لك عن يومها الدراسي.. قف قليلاً لتشاهد ابنك الصغير وهو يمارس بعض الألعاب الحركية وأظهر له إعجابك بمهاراته وفُتوَّته.. قدم المساعدة لأي أحد من أفراد أسرتك.. افعل أي شيء من شأنه أن يضفي جوًا من البهجة والسعادة داخل البيت.

إذا قمت بذلك فأنت رجلٌ تسامى على همومه ومشكلاته وعلى طبيعته الميالة للراحة والدعة والبحث عن الأخطاء وخيبة الأمل، وثق تمام الثقة أن جميع أفراد الأسرة سينتظرون قدومك إلى البيت بلهفة وحب؛ لأنك أصبحت طاقة إيجابية خلاَّقة داخل الأسرة.

سئلت عائشة رضي الله عنها : ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، تعني: خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .
(صحيح البخاري/ رقم : ٦٧٦)

أيها الأب الكريم، وأنت منبع الإبداع والتميز داخل أسرتك، أيليق بك أن تؤثر دنياك على أولادك وأسرتك، فتصرف جُلَّ وقتك خارج بيتك لأغراض مالية أو ترفيهية، ولا يراك أولادك إلا على سرير النوم، أو طاولة الطعام، أو آخر الليل منهكاً متعبًا؟!

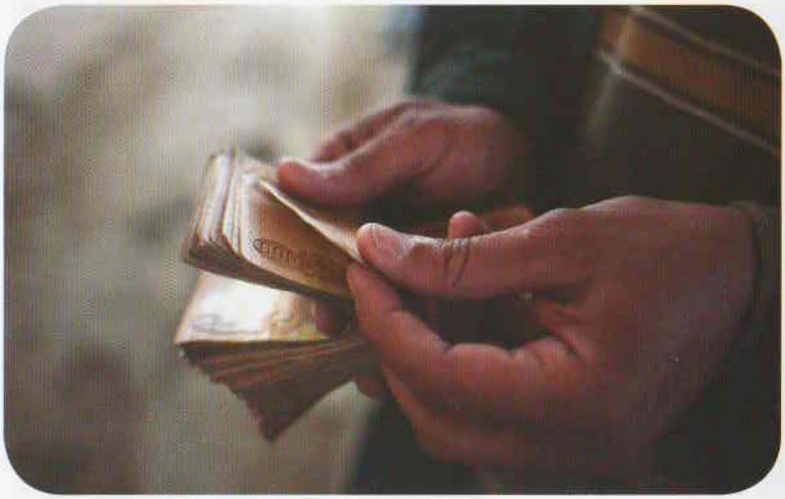

تذكّر أن الانتصار الصغير الذي تحققه من فوز حجتك أو فرض رأيك في أي خلاف داخل الأسرة، لن يجلب لك سوى مزيدًا من الابتعاد والنفور الذي سيحرمك علاقة طيبة مع زوجتك وأبنائك.

الحياء زينة للطفل فلا تجعله سكيناً لذبح التعبير عن المشاعر

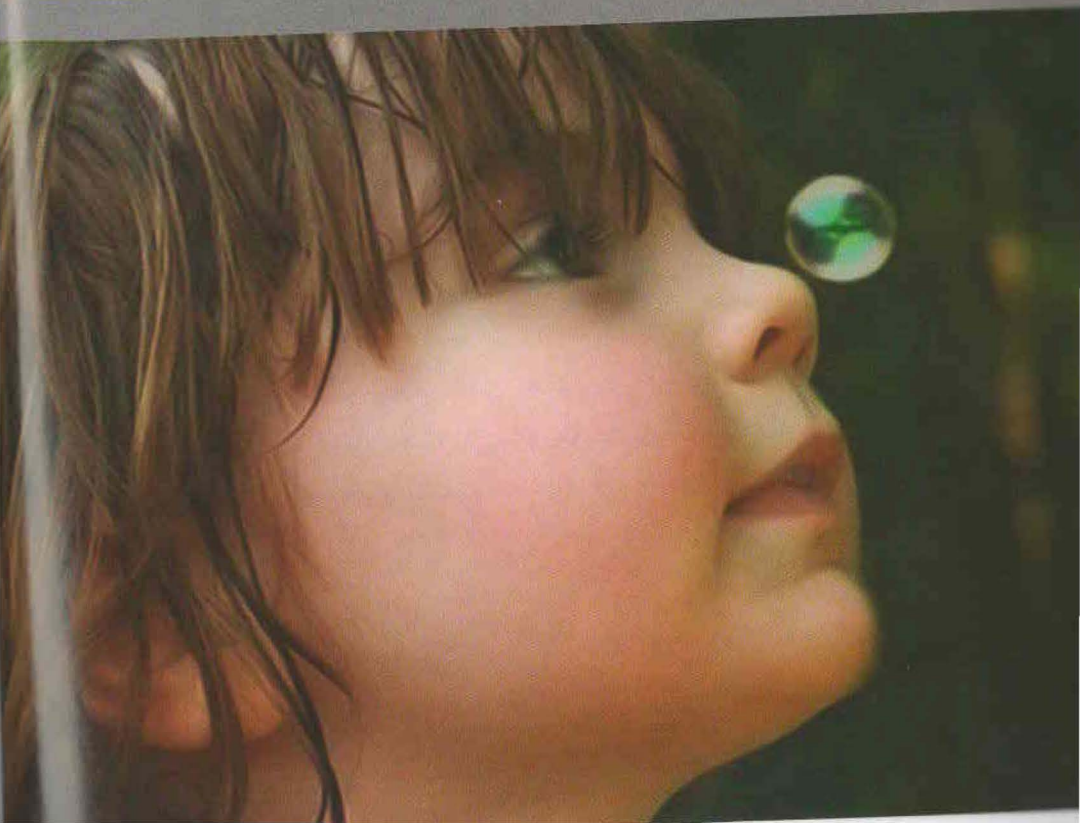

الحياء زينة للطفل فلا تجعله سكينًا لذبح التعبير عن المشاعر

الحياء قيمة تولد مع الإنسان بنسب متفاوتة، ومعياره في كل فرد في المستقبل محكوم بطبيعة الشخص ذاته، وأسلوب تربيته، وبيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه.

عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن النبي ﷺ قال : «إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت».

(صحيح البخاري/ رقم : ٣٤٨٤)

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * * ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

حياؤُك فاحفظه عليك فإنما * * يدل على وجه الكريم حياؤه

صالح عبد القدوس

وإذا كان بيت الحياء ومسكنه هو القلب؛ فإن نشاطه وعمله يتعدى كل الجوارح؛ فالاحتشام في اللباس حياء... وخفض الصوت وحُسْن المنطق حياء... وغض الطرف عما لا يعني وعدم التحديق ونظرات الشزر حياء.. وأعظم الحياء وأجله هو الحياء من الله تبارك وتعالى. قال ﷺ : «الحياء لا يأتي إلا بخير».

(صحيح البخاري/ رقم : ٦١١٧)

الحياء يا سادة كمالٌ للرجل، وزينة للمرأة ولكن ! حذار من أن يتحول إلى سكينٍ لذبح التعبير عن الحب والمشاعر والأحاسيس، فلا يستطيع الابن (البنت) أن يعبر عن مشاعره - بل لا يُحسن - وكل ذلك بداعي الحياء، أو ينحرف مفهومه في قلوب الأبناء إلى العجز والجُبن والاستسلام للغير، وعدم المطالبة بالحقوق المشروعة، أو الجهر بكلمة الحق في مكانها الصحيح.

كان الرسول ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وهو أشجع الناس وأقدرهم على الصدع بكلمة الحق.

أن تعرض عن الرد على من أساء إليك وأنت قادر على الرد ... هذا النبل بعينه، أما أن تدع الرد على من أساء إليك وأنت غير قادر على الرد فهذا الضعف والخور.

الحياء فضيلة إنسانية تمنع من ارتكاب الفواحش وفعل المنكرات وهو من الإيمان، أما الخجل فهو ظاهرة مرضية تمنع من التعبير عن المشاعر الإنسانية الإيجابية كالحب والاحترام وقول كلمة الحق والمطالبة بالحقوق المشروعة وهو من الضعف.

كلما ازددتِ حياءً فاعلم أنك قد ارتقيت في رتبة الإنسانية درجة.. هل رأيتم دابة تستحي؟!

- الحياء يمنع صاحبه من الجُبن فيكون شجاعًا،،
- الحياء يمنع صاحبه من الكذب فيكون صادقًا ،،
- الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش فيكون عفيفًا ،،
- الحياء يمنع صاحبه من السفه فيكون حكيمًا ،،
- الحياء يمنع صاحبه من كل قبيح..
- الحياء لا يأتي إلا بخير،،

قد يكون الآباء والأمهات شحيحين في التعبير عن مشاعر الحب والتقدير لأطفالهم، وبالتالي ينشأ الأطفال وهم فقراء التعبير عن المشاعر مع أنهم يشعرون بالحب والتقدير لآبائهم وأمهاتهم ولكنهم لا يحسنون التعبير.

كيف أعبرً عن محبتي لطفلي؟

* أقول له: أنا أحبك. وأخبر الآخرين أمامه أني أحبه.
* أستمع له باهتمام عندما يتحدث.
* أستقبله بابتسامة حب، وأربِّت على كتفه، و أمسك يده بحنان.
* أقبله كلما اقترب مني، وقبل أن يذهب للنوم،وبعد الاستيقاظ.
* أشاركه اللعب، وأقدم له الهدايا والمفاجآت.

مهمتك صقل مواهب طفلك لا إيجادها

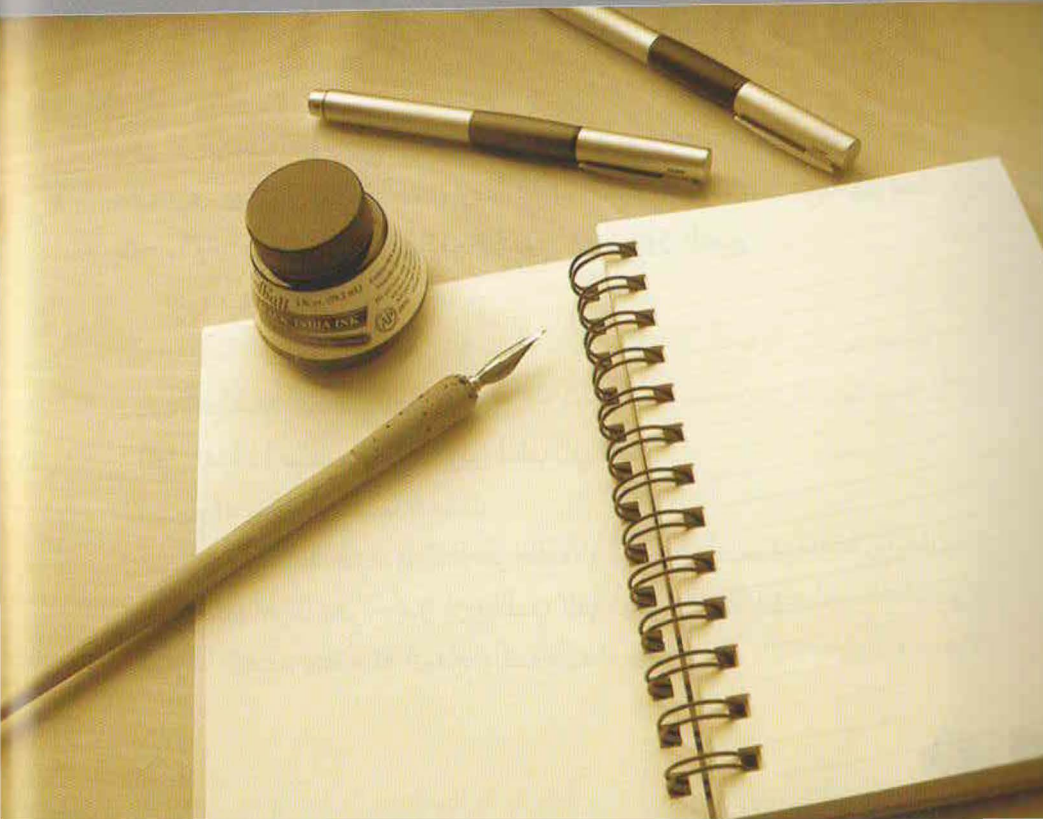

مهمتك صقل مواهب طفلك لا إيجادها

قسم الله بين عباده الرزق والمعاش، كما قسم بينهم الملكات والقدرات والمواهب، بعدله وحكمته. ومن أجهد نفسه لتحصيل ما لا يمتلك فهو كمن يكتب على الماء أو يرسم في الهواء.

إذا علمنا أن الله هو الذي قسم بيننا المواهب والقدرات كما قسم بيننا الأرزاق والآجال فلم يحسد أحدنا الآخر؟! فمن حُرم نعمة كفي مؤونة العمل بها, وعوضه الله بخير منها.

الموهبة في الطفل كالبذرة في الأرض إن تعهدها صاحبها بالرعاية والسقي، والحماية من الآفات ؛ غدت شجرة كبيرة، وإن أهملها هلكت وهي بذرة.

تؤكد الدراسات على ضرورة الاكتشاف المبكر لموهبة الطفل والعمل على تنميتها بالطرق العلمية الصحيحة، حيث أن التدخل المبكر لتنمية هذه المواهب يكون أكثر فاعلية من التدخل المتأخر.

اكتشاف الموهبة.. موهبة؛ لذلك لا ضير أن يستعين الوالدان بمعلم أو قريب أو صديق، لمعرفة إمكانات ومواهب طفلهما، وما هي أفضل الطرق لتنميتها.

إذا كان الذكاء مقسوم، والقدرات أمرها محسوم؛ فإن المنافسة والسباق في ميدان تكميل القدرات، وصقل الملكات.

ولم أر في عيوب الناس عيبًا * * * كنقص القادرين على التمام

المتنبي

لا تقل من أنا؟، من أكون؟، قدراتي ضعيفة! إمكاناتي محدودة!، الفرصة لم تتهيأ لي كما تهيأت لغيري!

لا تحدق بصرك فيما لم تعطه من القدرات والإمكانات، وتغمض عينيك عن موهبتك وقدرتك الحقيقية ، فلن يسألك الله إلا عن طاقتك وقدرتك . هل ثابرت واجتهدت فيها وبلّغتها مداها قال تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إن فعلت فلربما أنت عند الله أفضل من عالم لم يستثمر كل إمكاناته ومواهبه وطاقاته.

أيها الآباء، أيتها الأمهات، إن واجب التربية الذي يتحتم عليكم هو تسخير المواهب والملكات، وتكميل الإمكانات والقدرات الموجودة في أطفالكم، وتبليغها مداها، وإياكم أن تجعلوا من أطفالكم حقلاً للتجارب، أو تحقيقًا لطموح عجزتم أنتم عن تحقيقه.

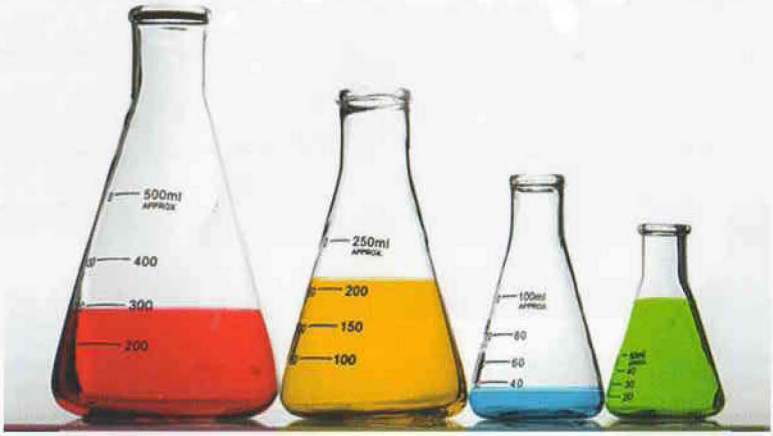

بعض الآباء والأمهات يظنون أنهم يساعدون أطفالهم ويحفزونهم إلى الأفضل فيُلبسونهم ثوبًا أكبر من مقاسهم يعثرون به في أول خطوة يخطونها نحو المستقبل.

ليلة الأسرة

ليلة الأسرة

ما أحسن الأب المربي والأم المربية والأولاد (الأسرة بكاملها) حين يختارون موعدًا أسبوعيًا، وشعار كل واحد منهم (لا أتخلف عن لقائنا الأسري مهما كانت الظروف) ويتوافقون على برنامج مقترح في ذلك الموعد الذي تجتمع فيه الأسرة، فمرة يكون الاجتماع داخل المنزل، ومرة أخرى في مطعم، وثالثة في منتزه، ورابعة عند الجد والجدة، .. وهكذا .. المهم أن يكون اللقاء مسليًا، ومكتنزًا بالجديد المفيد، ومفعماً بالحيوية والنشاط في جوٍ من الدعابة والمرح، والثقافة والتعليم، وحل المشكلات، بعيدًا عن النقد وإثارة الموضوعات الحسَّاسة التي ربما تسبب نفرة أحد أفراد الأسرة.

«ليلة الأسرة» أو سمها ما شئت، هدفها الأساس بناء جسور المحبة بين أفراد الأسرة، وإزالة الحواجز، وكسر الروتين، وتنمية الجوانب الاجتماعية، والفكرية، وإبراز المواهب والتصفيق لها، وحل المشكلات التي تواجه الأسرة أو أحد أفرادها، وإشاعة الحوار والتدريب عليه، ... إلى غير ذلك من المكاسب العظيمة.

في ليلة الأسرة يمكن أن تكتشف مواهب أطفالك وإبداعهم، ويمكنك أن ترى رسوماتهم، وتستمع لأناشيدهم، ومغامراتهم وقصصهم المسلية، يمكنك أن تشاركهم اللعب والمرح، إنها فرصة لإنتاج أعمال تطوعية خيرية، كأن تقوم الأسرة بشراء هدية (رمزية) وتقدَّم لأحد الجيران كل أسبوع في موعد اللقاء الأسري، إنها فرصة لأن يتشارك جميع أفراد الأسرة في حل مشكلة معينة يعاني منها أحدهم، إنها فرصة (أعني ليلة الأسرة الأسبوعية) في عمل كل شيء!

في إحدى الجامعات قُدمت رسالة دكتوراه بعنوان «تأثير عقد لقاءات أسرية على نظرة الطفل لنفسه»، ورغم أن الدراسة أظهرت مدى التأثير الإيجابي لهذه اللقاءات على الأبناء، فقد أظهرت نتيجة أخرى لم تكن متوقعة وهي مدى التأثير الإيجابي لهذه اللقاءات على الآباء والأمهات أيضًا.

وضع أسرتك على قائمة أولوياتك، التزامك بوقت اللقاء الأسري، محافظتك على الحضور، والتفاعل في حد ذاته سيرسخ في نفوس الأطفال مدى أهمية الأسرة، ومسؤولياتهم تجاهها.

إن عقد لقاءات أسرية أسبوعية بشكل منتظم، لهو صمام الأمان بإذن الله من وقوع الأبناء في الانحرافات السلوكية والأخلاقية، كالوقوع فريسة لعصابات المخدرات، أو الدخول في علاقات عاطفية مدمرة؛ لأن تلك الجلسة المسلية المحاطة بالحب والتقبل وكسر الحواجز بين أفراد الأسرة، هي من الأنشطة التي تسهم وبشكل فعَّال في تلبية حاجات الأبناء الاجتماعية والنفسية والعاطفية والانفعالية ما يقلل احتمالية جنوح الأبناء وميلهم للانحراف.

لتفعيل اللقاء الأسري (ليلة الأسرة) وجعلها أكثر حيوية وألقًا اتَّبع الآتي:

- التخطيط المسبق للقاء من حيث المكان، والأدوات، والأنشطة، والموضوعات التي ستطرح، على ألا تكون عبئًا ثقيلاً.
- التجديد والتنوع والبعد عن الروتين.
- التحفيز المعنوي والمادي للأعضاء الفاعلين.
- التعاون وتحديد الأدوار فليلة الأسرة هي مسؤولية الجميع.
- المرونة وقبول العذر وعدم توجيه اللوم أو العتاب الشديد عند التأخر أو التقصير في أداء المهام.

لن تتخيلوا مدى التأثير الإيجابي الذي سينعكس على أسركم، وستصبح هذه الجلسة الأسبوعية من الذكريات الجميلة لدى كل فرد من أفراد الأسرة فيما بعد.

حوّل القيمة الإيجابية إلى مهارة ليستوعبها طفلك

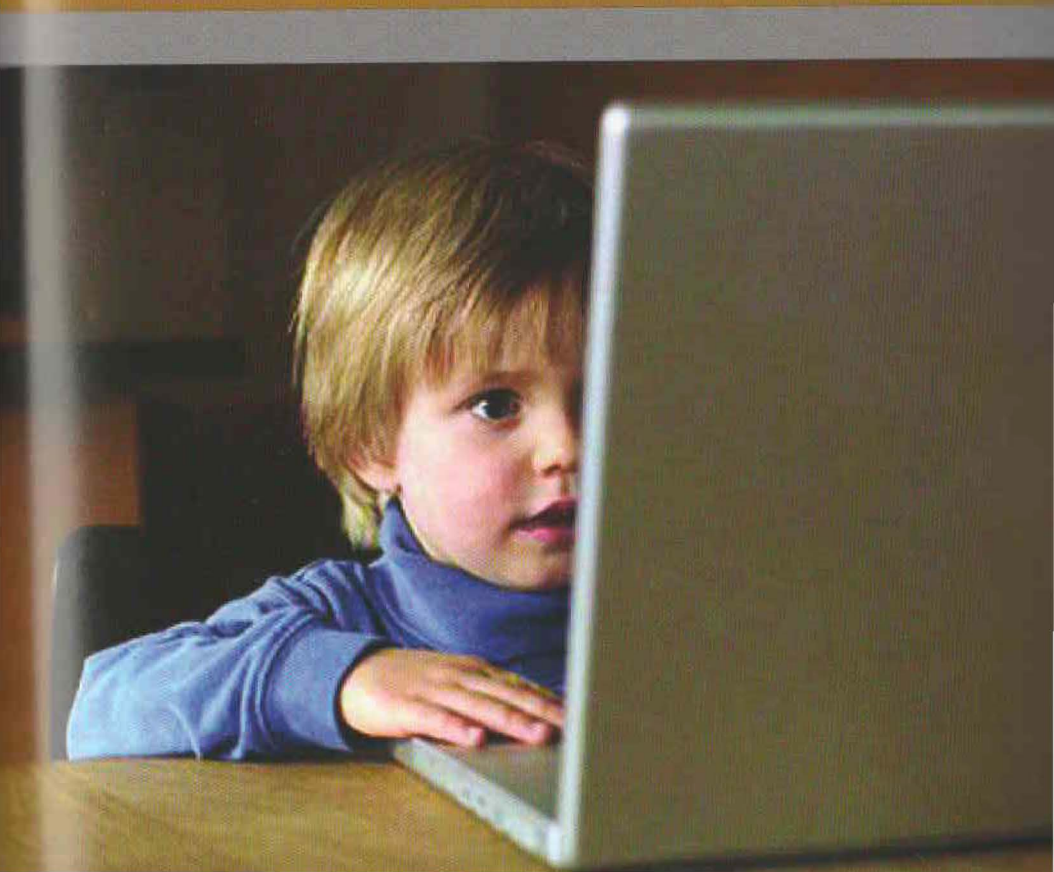

حوّل القيمة الإيجابية إلى مهارة ليستوعبها طفلك

من الخطأ أن نحرص على تلقين أطفالنا القيم الأخلاقية والعقائدية دون أن نحولها إلى مهارة؛ لأن سن الطفل في تلك المرحلة لا يسمح له باستيعاب قدسية تلك الأخلاق والعقائد ومكانتها.

لاحظوا أن الرسول ﷺ قال : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع»
(سنن أبي داود/ رقم : ٤٩٥)

فالأمر والتذكير المتواصل لمدة ثلاث سنوات، واصطحابهم للمساجد، كل ذلك بمثابة غرس لهذه الشعيرة العظيمة في قلوب الأطفال وتحويلها إلى مهارة وعادة.

هذا سهل بن عبدالله التستري يقول: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم الليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار فقال لي يومًا : ألا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت كيف أذكره؟ قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي.. الله ناظر إليَّ.. الله شاهدي،، فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال: قل في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته. فقال: قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلته فوقع في قلبي حلاوته، ثم قال لي يومًا: يا سهل من كان الله معه وناظرًا إليه وشاهده أيعصيه؟ إياك والمعصية.

الشاهد أن سهل بن عبدالله وهو ابن ثلاث سنين أمره خاله أن يردد بقلبه كلمات في سره ويكررها يومًا بعد يوم دون إدراك المقصود منها ومع التكرار وجد لها حلاوة في قلبه.

الابتسامة، وحسن الاستقبال، والتوديع، وفنون التواصل، هي في الأساس قيم أسميناها (بالمهارات الاجتماعية)؛ لأن تعلمها لا يكون إلا عن طريق تحويلها إلى مهارة يتم تطبيقها والعمل بها ومن ثم تصبح سجية وعادة غير متكلفة.

احترام الكبير قيمة إيجابية أليس كذلك؟ كيف نحولها إلى مهارة؟

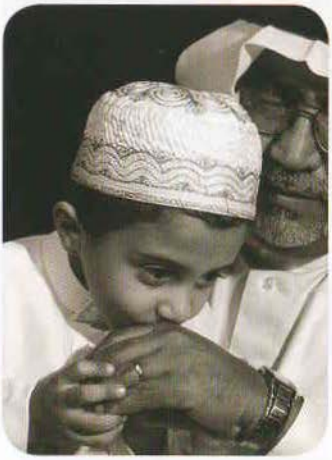

بدل أن نعطي الطفل ذا الثلاث سنوات محاضرة في أهمية احترام الكبير وفضل ذلك، نحاول أن ندرِّبه عمليًا على احترام الكبير ونجعل ذلك مهارة يمكن أن يستوعبها بكل سهولة، ونكون له قدوةً في ذلك، فمثلاً نحثه على مصافحة كبار السن، وتقبيل رؤوسهم، وخدمتهم، وعدم مقاطعة حديثهم، أو المشي أمامهم. ومع مرور الوقت ستتحول هذه المهارات التي اعتاد الطفل تطبيقها مع كبار السن إلى قيم راسخة في نفسه.

تحويل القيمة التربوية إلى مهارة يساعد الطفل على إدراكها والاستمرار في تطبيقها، إذ المهارة تتطلب من الطفل أن يستخدم أكثر من حاسة من حواسه، ولاشك هي الأكثر جذبًا لانتباهه.

خطوات مقترحة لترسيخ القيمة الإيجابية في نفس الطفل :

- الفهم الصحيح، لابد أن يدرك الطفل ما سيقوم به (طبعًا إذا كان سنه يسمح بذلك وما هو الهدف من عمله، والأجر المترتب على ذلك.

- التطبيق السليم ، يجب أن يكون الأداء سليماً، وذلك من خلال تبسيط القيمة وتحويلها إلى حركات ومهارات يمكن تطبيقها بإتقان.

- التكرار، وكلما كررنا تحسَّن أداؤنا للمهام والمهارات التي نطبقها وسهلت علينا حسيًا ومعنويًا.

- التشجيع والتعزيز، وهناك فرق بينهما؛ فالتعزيز يكون في حالة الصواب فقط، بينما التشجيع يكون في حالتي الصواب والخطأ. فنحن نشجع الصواب ونشجع أيضًا المحاولة الخاطئة؛ لأنها خطوة من خطوات الصواب ربما.

رأي المربي في المتربي له أثر على شخصيته

رأي المربي في المتربي له أثر على شخصيته

إن فكرة الفرد عن نفسه هي انعكاس مباشر لفكرة الآخرين عنه، فالأبناء يتأثرون بأقوال وآراء الأبوين فيهم، ويبنون كثيراً من مواقفهم وعلاقاتهم على أساسٍ من الرأي السائد فيهم.

ينبغي على الوالدين أن يشجعوا أطفالهم ويمدحوهم ببعض الصفات الحسنة - حتى لو لم تكن فيهم - (باعتدال)؛ لعلهم يتصفوا بها مع الوقت ، كما ينبغي عليهم أن يتجنبوا وصفهم ووصمهم بالصفات الذميمة _حتى وإن كانت متحققة فيهم_؛ لأنهم بذلك يؤصلونها فيهم ويحكمون عليهم بها.

أحياناً _وفي حدود ضيقة_ ينبغي على الوالدين أن يعرِّضوا ببعض الصفات الذميمة في أطفالهم ليتجنبوها ويحذروا منها.

روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رؤيا رآها في المنام على حفصة رضي الله عنها فقصتها على رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : (نِعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل، فكان بعدُ لا ينام من الليل إلا قليلاً).

(صحيح البخاري/ رقم : ١١٢١)

المتأمل في هذا الحديث يجد أن المربي العظيم ﷺ مدح الصحابي الجليل عبدالله بقوله (نعم الرجل)، مما عزَّز فيه الثقة بالنفس، ثم قال : (لو كان يصلي من الليل) هنا جعل المكمّل لمدحه عملاً بسيطًا، ولم يجعله عملاً شاقًا في قوله (من الليل) ولم يذكر الليل كله! ، بحيث يكون النقد حافزًا للتميز.

يقول أحدهم وهو يتحدث عن موقف من مواقف الطفولة:
في يوم من الأيام تحدثت إلى أمي وعندها بعض النسوة.
فقالت إحداهن: (إنه يكذب).
فقالت أمي: لا!. ولدي لا يكذب عليَّ أبدًا.
يقول: فلم أزل بعد ذلك أتحاشى الكذب، ولا تطاوعني عليه نفسي، ولم أكن قبل ذلك كذلك.

إن الأبوين إذا شجَّعا ابنهما على الترحيب بالضيوف واستقبالهم، وتقديم القهوة والشاي لهم، وأتاحا له الفرصة لدعوة أصدقائه وإكرامهم داخل المنزل؛ فإنه يكوِّن فكرة جيدة عن نفسه في باب الكرم والجرأة والمبادرة.

وإذا كلَّف الأب ابنه ببعض المهام المالية، بحيث يشتري الأشياء ويختارها، ويفاوض في شأنها، وشجعه على مثل هذا، وأتاح له الفرصة، وغض الطرف عن بعض أخطائه المتوقعة في ذلك؛ فإنه يكوِّن فكرة جيدة عن نفسه، من حيث القدرة على الاختيار، والتفاوض، والأمانة، وتحمل المسؤولية.

وإذا كلَّف الأستاذ تلميذه بقيادة مجموعة طلابية، وتوزيع المهام عليهم، وتكليفهم ببعض الأدوار، والقيام بعملية الضبط والمتابعة؛ فإنه يكوِّن فكرة عن قدراته الإدارية والقيادية.

ما أجمل أن يمزج المربي بين التنبيه على الخطأ والقصور وذكر شيء من المحاسن! فذلك أدعى لقبول المتربي.

التوجيه غير المباشر هل جربته مع طفلك ؟؟

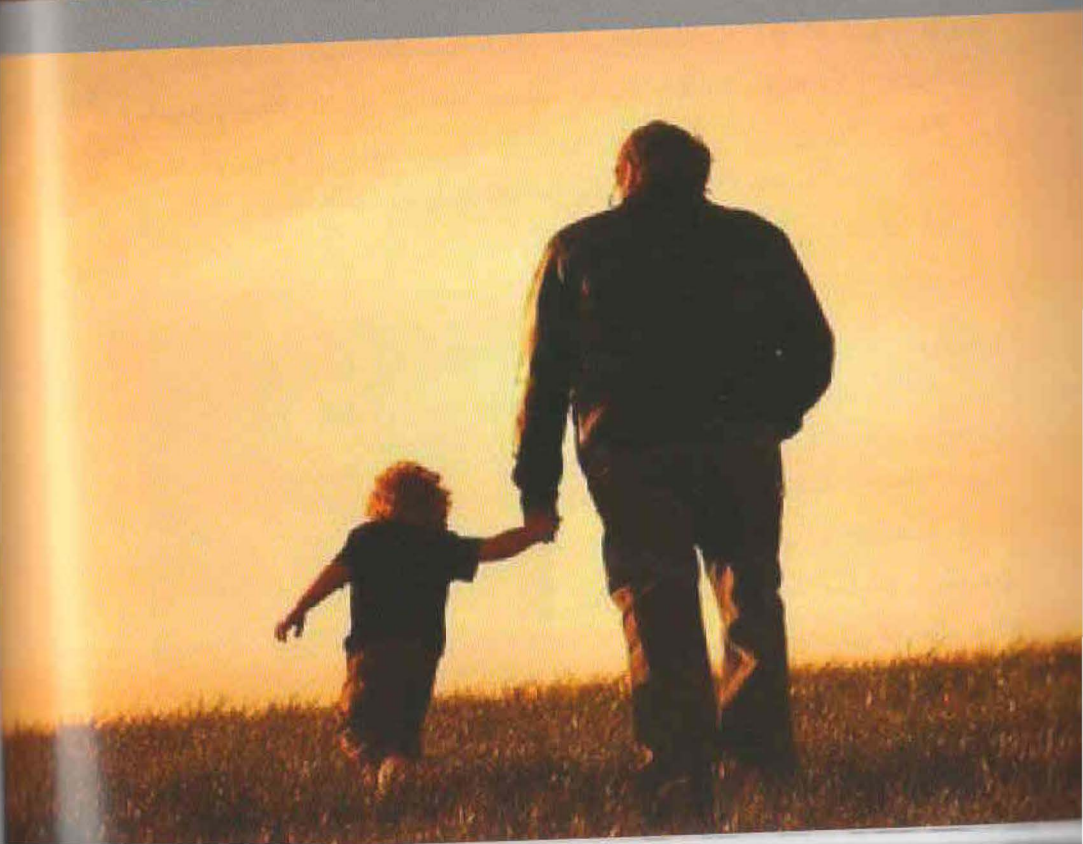

التوجيه غير المباشر هل جربته مع طفلك؟

التوجيه غير المباشر: هو دفع الطفل لعمل ما (أو الكف عنه) دون التصريح به، وهو من أكثر الأساليب التي اعتمدها الرسول ﷺ في تربيته لأصحابه، بل لا تكاد تخلو أحاديثه وتوجيهاته منه.

عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟).

(سنن الترمذي/ رقم: ٢١٢٤)

وفي بعض الأحيان يذكر بعضًا من أخطاء الأمم السابقة وهو يريد بذلك تحذير أمته من فعل ما فعلوا، عن عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

(صحيح مسلم/ رقم: ١١٨٤)

وأحيانًا يأمر أصحابه بما يريد قوله للرجل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وعليه أثر صفرة، وكان النبي ﷺ قلما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه، فلما خرج قال : «لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه».

(سنن أبي داود/ رقم: ٤١٨٢)

وأحيانًا يخاطب شخصًا ليُسمع غيره، عن سليمان بن صرد قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبًا قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ : «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد؛ لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...» الحديث. (صحيح البخاري/ رقم: ٦١١٥)

ومن أساليب التوجيه غير المباشر: القدوة، البيئة ، القصة ، المشاهد التمثيلية ، القراءة الحرة ، بعض أساليب الخطاب مثل الكناية - التورية - المعاريض - ما بال أقوام.

التوجيه غير المباشر: هو أسلوب يسلكه المربي الحاذق اللبيب حين يكون التصريح بالنصح والمباشرة في التعليم يهتك ستر المتربي ويورثه الجرأة والعناد، فيأتي التعريض ليستميل القلوب الفاضلة، والنفوس اللماّحة.

قيل لإبراهيم بن أدهم: «الرجل يرى من الرجل الشيء أو يبلغه عنه (يعني الشيء) أيقوله له. قال: هذا تبكيت، ولكن يعرِّض». (الآداب الشرعية، ابن مفلح،١/٢١٥) وكل ذلك من أجل رفع الحرج عن النفوس، واستثارة دواعي الخير فيها.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يلبس خاتمًا من ذهب، فنبذه فقال: لا ألبسه أبدًا فنبذ الناس خواتيمهم». (صحيح البخاري/ رقم : ٧٢٩٨) قال ابن بطال: «فدل ذلك على أن الفعل أبلغ من القول». (فتح الباري/رقم:١٣/٢٣٣) وفي هذا دليل على أن القدوة من أعظم الوسائل المساعدة على التربية دونما توجيه مباشر.

أيها الآباء، أيتها الأمهات، إن أسلوب التوجيه غير المباشر أسلوب راقٍ وشفاف يلامس القلوب ولا يخدشها، وله فوائد جمة قد لا تتوفر في غيره من الأساليب، منها:

- أن فيه سترًا للمسيء أو المخطئ وإعانة له على تصحيح خطئه دون معرفة الآخرين؛ ما قد يجنبه الإحراج أو العناد والإصرار على الخطأ.

- أنه ينمي المبادرة الذاتية لدى الطفل، ويساعده على اتخاذ القرار.

- أنه يجعل الدافع للعمل أو الترك ذاتيًا.

- أنه يقوي جانب الثقة بالنفس، واستقلال الشخصية؛ مما يجعل الطفل يستمر في العمل دون أمر مباشر من والديه.

- بعض الأطفال مرهف الحس، شديد الحساسية للنقد؛ مما قد يجعل التوجيه غير المباشر أكثر ملاءمة لشخصيته.

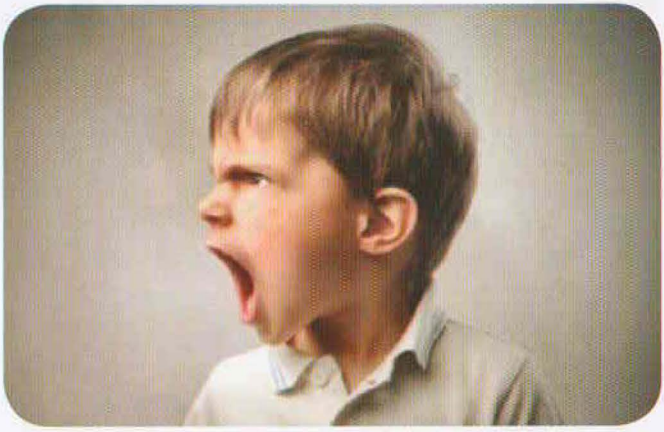

طفلي يختار الصديق الصالح بنفسه

طفلي يختار الصديق الصالح بنفسه

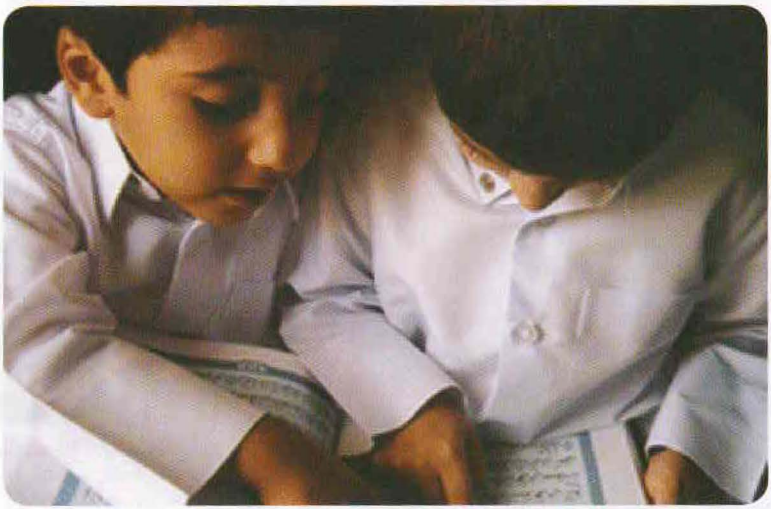

ربما لا نستطيع اختيار الأصدقاء لأبنائنا بشكل مباشر؛ إذ الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، والصداقة مبنية على المحبة والألفة والتقارب في الشخصيات والطباع، ولا يمكن بحال من الأحوال أن تُفرض عليهم فرضًا.

إننا بحاجة لأن ندرك أنه بوسعنا اختيار أصدقاء أبنائنا بشكل غير مباشر؛ وذلك بصنع البيئات الملائمة لتكوين صداقات آمنة. فاختيار مكان السكن، والمدرسة، وإشراك الأبناء بالمناشط الخيِّرة مع من عُرف عنهم الصلاح والأدب، كل ذلك يسهم في اختيار صداقات الأبناء إلى حدٍ كبير.

أيها الآباء، أيتها الأمهات، مهما بلغتم من الحرص على اصطحاب أبنائكم معكم في مجالسكم، وغدواتكم وروحاتكم، فلا غنى لهم عن قُرناء في نفس سنهم يبادلونهم الود والمشاعر، ويلعبون معهم، وينمون معهم نفسيًا وانفعاليًا.

إن عزل الطفل عن أقرانه يولد شخصية مشوهة لا تستطيع التعايش مع أبناء جيلها؛ مما يجعلها مثارًا للسخرية والتندر.

زرع القيم الإيجابية في الأبناء مثل: الصدق، الأمانة، العفة، الاحترام، حب العلم...، وتربيتهم عليها؛ يساعد كثيرًا في تحديد هوية أصدقائهم في المستقبل مما يجعل دائرة اختيار الأصدقاء لديهم ضمن منظومة المشتركات في الدين والخلق.

تحبيب الأطفال في القراءة، وتعويدهم على استثمار أوقات الفراغ، وإشراكهم في بعض الأنشطة والدورات العلمية والمهارية منذ نعومة أظفارهم؛ يرفع من قدراتهم ويطور مهاراتهم، وبالتالي سينعكس على اختيارهم للأصدقاء.

وما دام أن صديق ابني ورفيق عمره هو من المؤثرين الأساسيين في تكوين شخصيته، وعضوًا فاعلاً في رسم مستقبله؛ فيجب عليّ القيام بحملات تثقيف وجلسات حوار مقنعة لطفلي عن أهمية الصديق في حياته وكيفية اختياره، ومن ذلك:

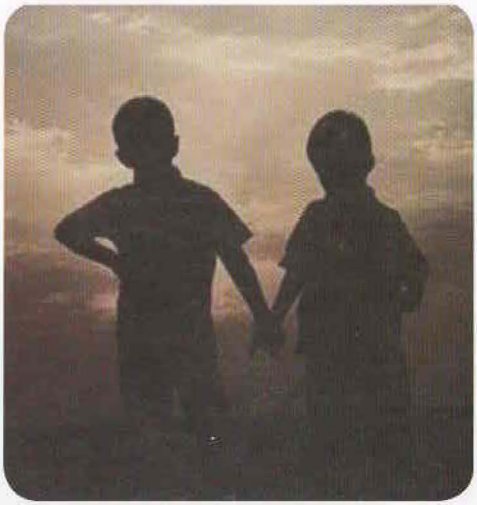

أي بني: إن الإنسان بطبعه وبحكم بشريته يتأثر بجليسه، ويكتسب من أخلاق قرينه وخليله. يقول حبيبنا محمد ﷺ : «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»

(سنن أبي داود/ رقم : ٤٨٣٣)

والصاحب أثره ظاهر على صاحبه، ونتائج ذلك سريعة الظهور. قال ﷺ : «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة».

(صحيح مسلم/ رقم : ٢٦٢٨)

بنيَّ، حبيبي، إنَّ صديق السوء لو لم تجنِ منه إلا السمعة السيئة؛ لكفاك سوءًا، وصديق الصلاح لو لم يصلك منه إلا السمعة الحسنة لكفاك شرفًا.

كم من طفل أصبح شريرًا وفاسدًا بسبب صديق فاسد، أو مجموعة من الأصدقاء الأشرار!

وكاذب من ادَّعى قدرته على مصادقة الأشرار دون التأثر بهم، وإلا لماذا أمر رسول الله ﷺ المؤيد بالوحي بصيانة سمعه وبصره، ومفارقة مجالس السوء. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنعام: ٦٨)

وأمره بمجالسة الصالحين ولزومهم، قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]

أي بني: لست وحدك من يتأثر بصديقه سلبًا أو إيجابًا، حتى الكبار والعقلاء يتأثرون بجلسائهم وقرنائهم. هذا أبو طالب لمَّا حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، وعبدالله بن أبي أمية فقال النبي ﷺ «أي عم، قل: لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله عز وجل)، فقال جليسا السوء، ورفيقا الفساد - أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية : «يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب» فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر ما قال : «على ملة عبد المطلب».

(صحيح مسلم/ رقم: ٢٤)

ولدي،، ثمرة فؤادي،، إني أحذرك من قرناء السوء ، فإنك إن هممت بخير ثبطوك، وإن عزمت على شر شجعوك، وإن استحييت من فعل منكر هونوه عليك، فهم دعاة لك على طريق جهنم، إن أجبتهم كانت عاقبتك العض على يديك ندمًا على صحبتهم. يقول الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٧،٢٩].

«لا تُكرهوا أولادكم على أخلاقكم؛ فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم» .

(علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

بين المثير
وردة الفعل مسافة
هل جربت التحكم بها

بين المثير، وردة الفعل مسافة . هل جربت التحكم بها؟

كم هي المرات التي وقفنا فيها على زلات أبنائنا وأخطائهم؛ فكانت ردود أفعالنا عبارة عن زلات وأخطاء أُخَرَ لا تتناسب والحدث.

إننا معاشر الآباء والأمهات كثيرًا ما نقع فريسة اللحظة . نقول بعدها «آه» لو فكرنا قليلاً لما تصرفنا هكذا.

يقول «ستيفن. كوفي»: حينما وقع تحت يدي كتاب لفت انتباهي، فقلّبت في صفحاته، حتى وقعت عيناي على عبارة في صفحة، لشدة روعتها ظل رأسي يحمل سطورها في الذاكرة حتى الآن، بل إنها غيرت مجرى حياتي منذ لحظة قراءتي لها.

ترى! ما العبارة التي زلْزلت كيان ستيفن؟ :

«بين المؤثر والاستجابة هناك مساحة من الفراغ، في ذلك الفراغ تكمن خبرتنا وقدرتنا على اختيار الاستجابة، في الاستجابة يكمن نمونا وسعادتنا»

(العادات السبع, ص٣٣)

المسافة التي تقع بين المثير والاستجابة التي هي ربما لحظات، إذا درّبنا أنفسنا على استثمارها، والتفكير المنطقي أثناءها؛ فسنختار أفضل الاستجابات ولاشك. علينا - إذن أن نتوقف برهة من الزمن بين ما حدث وبين ردة فعلنا إزاء ما حدث؛ كي نختار دومًا الاستجابة المناسبة.

المثير: هو السلوك أو المنبه الذي يؤثر علينا ويتسبب في ردة فعلنا .

الاستجابة: هي ردة فعلنا تجاه ذلك المثير.

المسافة: هي المدة الزمنية التي تقع بين المثير والاستجابة.

امتدح الله سبحانه وتعالى أولئك الذين يتحكمون في تلك المسافة بين المثير والاستجابة بضبط أنفسهم واختيارهم أفضل الاستجابات. قال تعالى ممتدحًا عباده المؤمنين: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٣٤].

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذه، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء»

(صحيح البخاري / رقم : ٦٠٨٨)

وهذا عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ دخل المسجد في إحدى الليالي، وكان مظلماً لا نور فيه، فعثر برجل نائم، فرفع الرجل رأسه إليه وقال: أمجنون أنت؟ فقال عمر بن عبدالعزيز : لا، فهمَّ الشرطي الذي كان يصحبه بضرب الرجل، فقال له عمر: (لا تفعل إنما سألني: أمجنون أنا؟ فقلت له: لا).

(طبقات ابن سعد, ٣/٤٠٢)

إنَّ الذين يبادرون باستجابة ليست هي الأفضل عند حدوث مؤثر (مثير) إنما يحرمون أنفسهم من نعمة الاختيار.

- صوت الأذان (مثير)، وأفضل استجابة له بعد الترديد مع المؤذن: التبكير في الذهاب للمسجد لأداء الصلاة جماعة.

- السب والشتم (مثير)، وأفضل استجابة له: الصبر والحلم والتجاهل.

- وقوف كفيف على قارعة الطريق وحيدًا (مثير)، وأفضل استجابة له: التوقف فورًا، والترجل من السيارة، ومساعدته ليعبر الطريق.

غالبًا ما يتعجل الوالدان في التعامل مع تصرفات أبنائهم الخاطئة؛ بناءً على نظرة قصيرة المدى، قاصرة الرؤية، بينما لو تأنّوا قليلاً لتراءت لهم آفاقٌ أخرى، وأبعادٌ مختلفة؛ تجعلهم أكثر ملامسة لخيوط المشكلة، وفك عقدها بدلاً من تعقيدها، فلحظة التفكير والتأمل ما بين وقوع المشكلة وحلها يشكل فرقًا كبيرًا في نوعية الحلول ومدى نضجها.

كم من علاقات انقطع عقدها بين أب وابنه، وبين أم وابنتها؛ بسبب قِصر المسافة بين المثير والاستجابة، فإذا أردنا أن نحتفظ بعلاقات حميمية مع أبنائنا، علينا أن نطيل الزمن بين المثير والاستجابة؛ لكي تزيد عدد البدائل الممكنة لردة فعلنا.

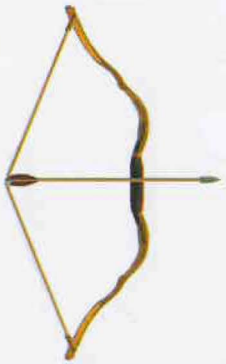

على النـابل أن يتأنى فالسهم متى انطلق لا يعود
(الشيرازي)

ليس وحده طول المسافة بين المثير والاستجابة هو الذي يؤثر في ردة فعلنا ومنحنا أفضل الاستجابات، ولكن هناك عوامل كثيرة أخرى مصاحبة أيضًا منها: المستوى العلمي، والثقافي، والخبرة، والثقة بالنفس، ومستوى تقدير الذات، والأخلاق الحسنة، والطبع، والالتزام الديني، وغيرها، وهذا ما يجعل ردود الأفعال تختلف من شخص لآخر.

حكمة :

إن الذي يؤثر علينا هو ردة فعلنا تجاه ما يُقال أو ما يحدث، وليس ما يقوله أو يفعله الشخص الذي يؤثر علينا.

لا مكان لكسول أو بطال في بيتنا

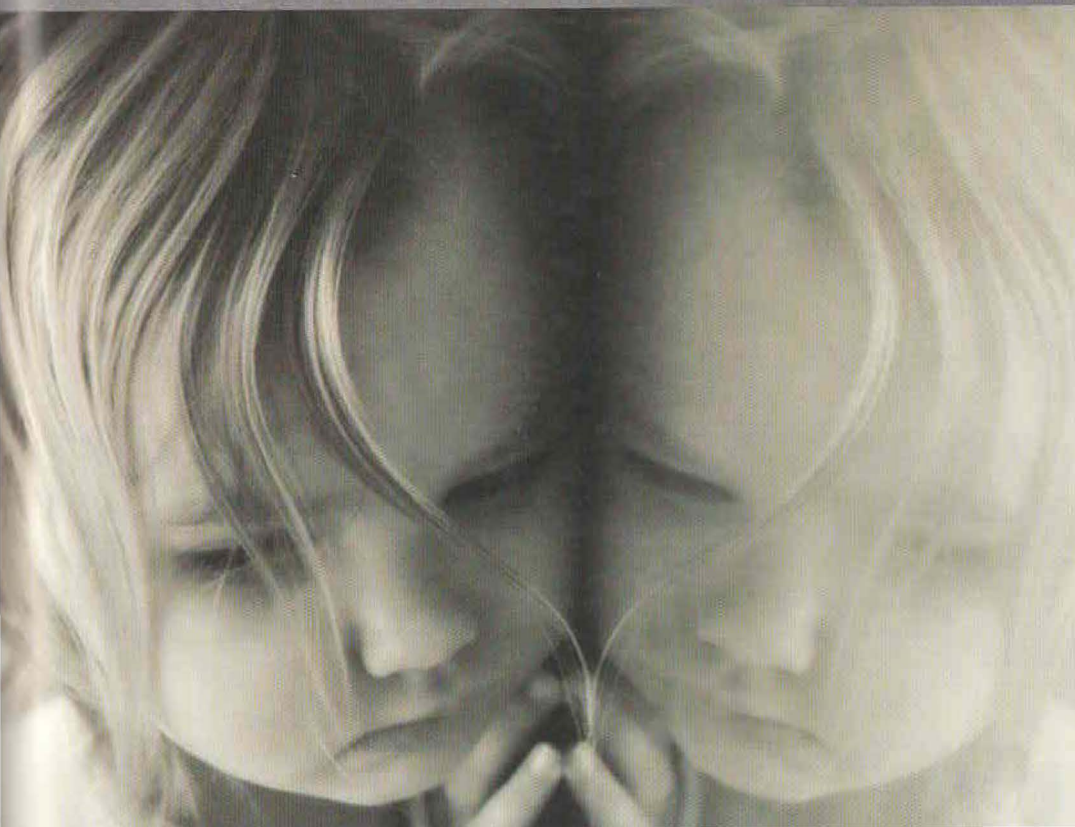

لا مكان لكسول أو بطال في بيتنا

ليكن شعار الأسرة «لا مكان لكسول أو بطَّال في بيتنا»، الكبير والصغير، الذكر والأنثى، الكل يشارك في بناء الأسرة، الكل يؤدي دوره على قدر استطاعته وإمكاناته.

هذا رسول الله ﷺ قد غرس في نفوس أتباعه منذ فجر الإسلام حَمْلَ مسؤولية الدعوة إلى الله وبناء الدولة ؛ فمن أول يوم يصل فيه إلى المدينة يؤسس مقرًا لدعوته (المسجد) ويدعو المسلمين للمشاركة في بنائه معلنًا ألا مكان للكسل والتراخي.

والسلبية عنده ﷺ غير مقبولة حتى من الفقير! عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال النبي ﷺ «على كل مسلم صدقة . فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يجد ؟ قال: فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر فإنها له صدقة».

(صحيح البخاري/ رقم ١٤٤٥)

اعتاد كثير من الأبناء والبنات أن يُكفى كل شيء، فهو في البيت يُقدَّم له الطعام والشراب، ويتولى أهله تنظيم غرفته، وغسل ملابسه، وأحيانًا ترتيب كتبه، وكتابة واجباته المدرسية، وتلقينه محفوظاته؛ فساهم ذلك في ولادة جيل كسول لا يتحمل المسؤولية.

الأطفال الذين ينشؤون في أسرة يتقاسم أفرادها العمل والمسؤوليات من أجل الارتقاء بالأسرة وتحقيق سعادتها؛ ينعمون بالرضا والاتزان النفسي، وتظهر طموحاتهم، ويجدُّ سعيهم نحو التميز والنجاح.

لا ينسجم الطفل بممارسة أعماله وواجباته في الأسرة، ولا يشعر بالرضا، إلا إذا أحب ما يقوم به، وشعر بثقة الآخرين فيه؛ لذلك من الضروري أن يعوَّد الطفل على العمل وتحمل المسؤولية بالتشجيع والتحفيز المادي والمعنوي، وأن يشعر بتقدير الأسرة لما يقوم به من عمل، مع توضيح المطلوب منه بهدوء من غير تهديد بالعقاب، وترك مسؤولية التخطيط ووضع الأولويات والإنجاز له.

لقد شرَّع المصطفى ﷺ مبدأ المسؤولية على الجميع بقوله «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته...» الحديث ، (صحيح البخاري رقم : ٨٩٣)

وهذه المسؤولية يَحسُن أن تعمّم لتشمل الأبناء والبنات، كلٌّ فيما يخصه، ويقع تحت تصرفه، فلا مجال للتواكل والتنصل عن المسؤولية والعمل، كما يحسُنُ التذكير بأن العمل مصدر للأجر قبل أن يكون مصدرًا للرزق.

الكسل ليس جبِلَّة أو فطرة تولد مع بعض الناس، بل هو عادة سيئة مكتسبة، قد تكون بسبب طـرق تربوية خاطئة تعتمد التدليل الزائد للطفل، وكفايته شؤونه الخاصة، والقيام بواجباته المتحتمة عليه؛ فيتعود الكسل والراحة والدعة.

يقول المثل الصيني :
(إذا أردت أن تعاقب ابنك أتركه بدون عمل)!

بعض المجتمعات يمكن أن تقرأ هذا المثل بشيء من الاستهجان والسخرية، وتعتبر أن العكس هو الصحيح، ولكي تتحرر تلك المجتمعات من نظرتها السلبية، ويكون المثل الصيني آنف الذكر أكثر ملاءمة لواقعها. عليها إذن أن تتبع الاستراتيجية التالية:

مشاورة الأبناء وإشراكهم في مسؤوليات الأسرة، وجعلهم أعضاء فاعلين في قراراتها، وإشعارهم على الدوام بالتقدير والاحترام؛ فذلك يدفعهم للعمل من أجلها والشعور بالمسؤولية تجاهها.

إنك أيها المربي إن لم تنفض غبار الكسل عن أبنائك، وتكثر من استشارتهم. وحثهم على العمل, وتحمل أعباء الأسرة ؛ فلن تُخرج جيلاً ذا بال يحمل مسؤولية نفسه ومسؤولية مجتمعه وأمته.

كان الرسول ﷺ يتعوَّذ
يقول:(اللهم إني أعوذ بك من
الكسل وأعوذ بك من الجُبن، وأعوذ
بك من الهَرِم، وأعوذ بك من
البخل).
(صحيح البخاري/رقم٦٣٧١)

الانضباط هو التربية

الانضباط هو التربية:

الانضباط ليس صفة فطرية في الشخصية، وليس هناك جينات وراثية اسمها الانضباط تولد مع بعض الأشخاص، ولكنه سلوك يُدَرَّس ويُعَلَّم، وأنتم أيها الآباء، أيتها الأمهات، خير من يغرسه في أبنائكم من الصغر.

إن عدم الانضباط يعود سببه إلى أحد أمرين أو كليهما:

الأمر الأول: الدلال الزائد والحرية المطلقة.

الأمر الثاني: الإهمال واللامبالاة في التربية.

والناتج طفلٌ فوضويٌ يجنح للجموح وعدم الانقياد، طفلٌ أنانيٌ منغلقٌ على ذاته، طفلٌ لا يحسن التعامل مع غيره، ولا يتحمل تبعات أفعاله، وربما استمر به الحال حتى بعد بلوغه مرحلة الرشد.

إن تعلُّم الطفل تقبُّل الرفض لهو درس في فهم الحدود والضوابط، كما أن توقفه عن اللعب أو انصرافه عن مشاهدة التلفاز لأداء الصلاة في وقتها، أو القيام بالمهام المنزلية، أو استكمال الواجبات المدرسية المرهقة في الوقت المحدد لها، كل ذلك يساعد على بناء ضبط النفس.

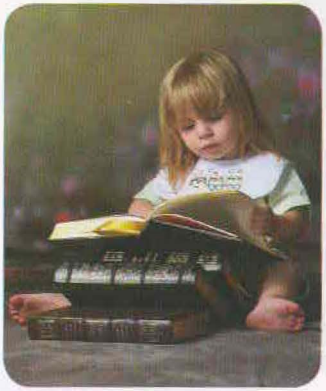

التربية على الانضباط تنتج أطفالاً يقبلون التحدي، ويتعاملون بفاعلية مع المحن. إن هذه النوعية من الأشخاص لا يدعون أعمالهم بسبب الإرهاق، ولا يتخلون عن علاقاتهم مع الآخرين لأتفه الأسباب؛ إنهم ليسوا مندفعين ولا انهزاميين، ولكنهم يتعاملون بكفاءة مع التحديات.

يبدو أن كلمة «لا» لا تعني النفي المطلق عند بعض الأطفال، بل تعني «من الأفضل ألا تفعل»، وذلك لأن أن آباءهم وأمهاتهم لم يعملوا على تأكيد مدلولها الحقيقي.

إن دور الوالدين في تعليم أطفالهم الانضباط ينطلق من كونهما قدوة في ذلك؛ فالطفل العدائي الذي يضرب إخوته وأقرانه دومًا، لا ينبغي أن يُعاقب بالضرب من قبل والديه بغرض كفه عن الضرب.

الانضباط عملية تعليمية يجب أن تكون خالية من مظاهر التخويف والإذلال أو الإحراج للأطفال، فتعليم الطفل الانضباط لا يعني مطلقًا القسوة عليه أو معاقبته بشكل مفرط أو التعامل معه بطريقة متسلطة من باب (لأني والدك فعليك طاعتي).

(روبرت يروكس)

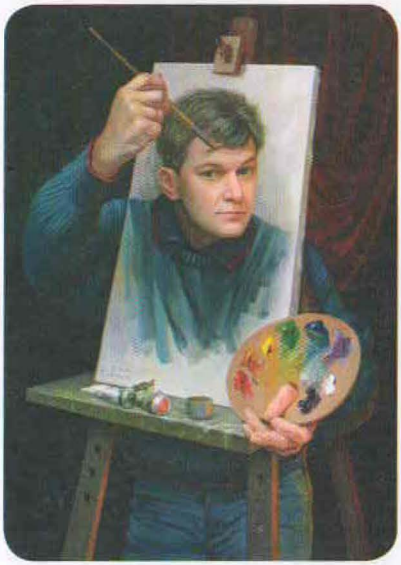

في كثير من الحالات بمجرد تغيير الصورة التي يرسمها الوالدان للموقف، يتغير تعاطيهما مع الموقف وبالتالي، يتغير الموقف ذاته.

تعليم الانضباط هو أمر أساسي في تربية الطفل، فالأطفال يبدعون عندما يضبط النظام خطوات حياتهم، ويصبحون أكثر ذكاءً على المستوى الاجتماعي والإخلاقي والانفعالي.

بعض الخطوات التي تساعدك على تعليم طفلك الانضباط:

• ابدأ بتنظيم حياة طفلك في سن مبكرة. مثلاً: علمه الاستئذان، والأكل مما يليه، وترتيب غرفته، ... وهكذا.

• احرص على مدح السلوك الجيد الذي يقوم به طفلك، ولا تكن كجرس الإنذار الذي لا يعمل إلا عند وجود خلل أو خطر.

• لا تتوقع من طفلك أن يتصرف بشكل جيد دون أن تعلمه التصرف الجيد.

• قبل أن تصدر قرارك بالعقوبة على تصرف طفلك الخاطئ تأكد أن العقوبة تتناسب والخطأ المرتكب. أحيانًا يكون كافيًا فقط التذكير بالتصرف الصحيح.

• وضع قواعد وأنظمة مسبقة للأسرة، تساعد كثيرًا في الانضباط وشعور الأبناء بالأمان.

عزيزي الأب، عزيزتي الأم، إذا عَلِمتما أن تغيير سلوك طفلكما من السلوك السيئ إلى السلوك الحسن هو عملية تعليمية وليست عقابية، فإنكما سوف تستبدلان العبوس بالابتسامة، والصراخ بالصوت الحاني، والعقاب بالثواب.

كلما كان ضبط سلوك الطفل وتوجيهه قائمًا على أساس الحب والثواب والتشجيع؛ أدى ذلك إلى اكتساب السلوك السوي بطريقة أفضل، فيتعلم الطفل ما له وما عليه, وما يصح عمله وما لا يصح، مع إشعاره بكرامته ومكانته.

الانضباط يعني تعلُّم الطفل احترام الذات، والسلوك الحسن، والسيطرة على السلوك الخاطئ.

كيف أجعل طفلي يغيّر سلوكه الخاطئ للأبد

كيف أجعل طفلي يغيّر سلوكه الخاطئ للأبد

إذا لمست سلوكًا سيئًا في ابنك فوجِّه جهدك وتركيزك الأكبر نحو تغيير القناعات الخاطئة التي أوجدت ذلك السلوك، وليس على تغيير السلوك ذاته ومنعه؛ فصرف الجهد على ذات السلوك بمثابة مُسكِّن يشبه خافض الحرارة الذي يحتسيه المريض ريثما يشخص الطبيب حالته لاختيار المضاد المناسب.

إن معرفة السبب الحقيقي لوقوع الابن في الخطأ يسهّل مهمة تصحيحه، فإن كان الجهل هو سبب الوقوع في الخطأ فالبيان والتعليم، وإن كان ضعف الإيمان هو السبب فالوعظ والتذكير، وإن أُتِيَ من قِبَل ضعف الإرادة والعزيمة فالتشجيع والتحفيز، وإن كان الخطأ ناجماً عن انحراف في الفكر فالخطأ موجه للعقل والتفكير.

تأملوا حديث المسيء في صلاته حينما قال له الرسول ﷺ :(ارجع فصلِّ فإنك لم تصل) ثلاثًا، فقال: والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره، فعلمني ... الحديث)
(صحيح البخاري/ رقم: ٧٩٣)

هذا الصحابي كان خطؤه بسبب جهله فعُلِّم.

وحديث الشاب الذي أتى للنبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه فقال: ادنه فدنا منه قريبًا قال: فجلس قال: (أتحبه لأمك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداءك قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.. ثم كرر السؤال (أتحبه لابنتك، لأختك، لعمتك، لخالتك)، فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»
(السلسلة الصحيحة للألباني، رقم : ١/٧١٢).

هذا الفتى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتي من قِبَل الفكر، فخاطب النبي ﷺ عقله؛ لاستنهاض غيرته، ثم أدناه ودعا له.

إذا أردت تغيير رفاق ابنك السيئين ،،
هل تعتقد أن ذلك يكون بمصادرة هاتفه النقال،
أو بقطع أسلاك هاتف المنزل، ومنعه من الاتصال بهم ؟!
بالطبع لا.
لأنك بذلك تحاول تغيير مستوى البيئة المحيطة به دون قناعة منه.
عليك إذن أن تغيرَّ قناعات وأفكار طفلك (القيم والمعتقدات)،
وعندها سيعيد هو النظر برفاقه السيئين ويرفضهم.

إذا رغبت أن يكون ابنك متميزًا ومتفوقًا في المدرسة،،
هل تعتقد أن ذلك سيكون بتكرار كلمة (ادرس، اجتهد) مرات عديدة في اليوم؟!
بالطبع لا ، لأن كلماتك تلك تطالب بتغيير (السلوك) مع عدم وجود قناعة ورغبة في التفوق والتميز من قِبل ابنك!
عليك إذن أن تعمل جاهدًا على تغيير مستوى (القيم والمعتقدات) أي قناعات ابنك بأهمية (التفوق، والنجاح، والإبداع) وعندها ستلاحظ تغيرًا في السلوك.

بعض الأساليب والطرق التي تساعد في التخلص من القناعات الخاطئة والسلبية لدى أطفالنا:

- التربية على الثقة بالنفس، والنظرة الإيجابية للذات، وتذكير الأبناء بمواهبهم وقدراتهم التي حباهم الله إياها.
- مساعدة الأبناء على طرد وإقصاء كل فكرة سلبية ترد عليهم عن ذواتهم أو عن مستقبلهم؛ لأن الفكرة تصبح مع مرور الوقت إرادة، ثم تتحول إلى فعل يقوم به الشخص، حتى تستحكم عادة تلازمهم طوال الوقت.
- إشراك الأبناء في أنشطة اجتماعية داخل المدرسة وخارجها، والسماح لهم بالمشاركة في الرحلات العلمية والثقافية، وحثهم على مخالطة ومصادقة الأشخاص الإيجابيين والتعلم منهم.
- غرس أهداف سامية وطموحة في كيان الطفل منذ الصغر وجعله أمام تحدي لإثبات ذاته، فوجود أهداف عظيمة تتناسب ومستوى الطفل الفكري والنفسي والانفعالي يسعى إلى تحقيقها، كفيلة بطرد الفراغ الفكري الذي هو مرتعٌ للقناعات الخاطئة والأفكار السلبية.

تنبيه:

ربما يكون وقوع الطفل في الخطأ أحيانًا بسبب التقليد والمحاكاة، وليس بسبب وجود قناعة حقيقية بذلك الخطأ، حتى وإن تحولت المحاكاة فيما بعد إلى قناعة، فالواجب على الوالدين أن يقوما ببناء الثقة والاستقلالية لدى الطفل، ويقنعاه ويبصّراه عن طريق الحوار، وذكر بعض القصص والتجارب بما يحسن تقليده ومحاكاته وما لا يحسن، وأن يبينا له أن الإمعية صفة ذميمة شرعًا وعرفًا.

لماذا، وكيف نربي أطفالنا جنسياً ؟؟

لماذا، وكيف نربي أطفالنا جنسيًا؟؟

إذا كنا سنتحاور في موضوع التربية الجنسية، والتثقيف الجنسي للأبناء، فلا أظن أننا بحاجة إلى ذلك السؤال التقليدي.. هل نحن بحاجة إلى تثقيف جنسي لأبنائنا؟!، إذ المرحلة تجاوزت ذلك! ولكن السؤال الذي ينبغي هو: ما الطرق والوسائل الآمنة لتربية أبنائنا جنسيًا؟!

التربية الجنسية تبدأ متزامنة مع تلك الأسئلة المحرجة التي يرشق بها الأبناء آباءهم منذ نعومة أظفارهم بين الفينة والأخرى، ومرورًا بمرحلة البلوغ وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية ونفسية، وتنتهي بالاستعداد للزواج وما يحتاجه المقبلون عليه من تهيئة وتثقيف.

إننا معاشر الآباء، والأمهات، يتوجب علينا أن نبذر في كل مرحلة ما يناسبها من تثقيف، وإعطاء المهارات اللازمة للتعامل الصحيح معها.

إياكم وتجاهل تلك الأسئلة المحرجة التي تصدر من أبنائكم في الصغر، أو الكذب عليهم فيها، ولكن بما يتناسب مع عقولهم من غير خدش للحياء؛ لأن ذلك سيجعلهم يثقون بكم ويسألونكم في المستقبل.

في مرحلة الطفولة يجب التأكيد على الأطفال بحفظ عوراتهم وسترها عن الآخرين، وتعليمهم الحياء منذ الصغر، مع الحرص على استخدام أسلوب الرفق واللين في تعليمهم وتوجيههم.

وعلى مشارف البلوغ ينبغي مصارحة الأبناء والبنات بما سيطرأ عليهم من تغيرات، وكيفية التعامل معها، وطرق الطهارة، وما إلى ذلك.

وبعد البلوغ ينبغي التحاور مع الأبناء فيما يتعلق بالشهوة والحكمة منها، وسبل قضائها فيما أحل الله، وبيان حرمة انتهاك الأعراض، والتحدث معهم حول البدائل الشرعية، وما ميز الله به أمة الإسلام عن غيرها من أمم الكفر.

وقُبيل الزواج ينبغي التهيئة وفتح الباب لحوارات صريحة فيما يتعلق بالحب والعاطفة، والمعاشرة، والاستعداد التام للإجابة عن أي سؤال، لا أن تكون المصادر - فقط - الأصدقاء والمواقع الإلكترونية، وغيرها مما قد لا يكون موثوقًا أصلاً.

إشعار الأبناء والبنات بأن أمور الجنس وما يتعلق بها من الرذيلة، وكبتهم عن كشف أسرارها في الوقت المناسب وبالطرق المثلى التي لا تخدش الحياء خطأ فادح؛ قد يتسبب -فيما بعد في صعوبة منح الطرف الآخر العواطف والمشاعر الحميمية، وقد تؤدي إلى فشل الحياة الزوجية تمامًا.

مـما لا شـك فيه أن قـدرًا من الحرج سيكون مصاحبًا لعملية التربية الجنسية، وهذا أمر طبيعي ومقبول نظرًا لحساسية الموضوع، ولكن ينبغي مواجهة الموضوع بنضج ومسؤولية وثقافة علمية صحيحة، وإلمام بخصائص النمو والمراهقة، كما ينبغي حسن اختيار الألفاظ، وألا يخلو الحديث من الحياء والسرية التامة، وأن تعطى المعلومة على قدر نضج عقل الابن.

لم يكن النبي ﷺ يتجاهل أسئلة أصحابه أو يأنف منها فيما يتعلق بالجنس أو الطهارة وفي أدق الأمور، هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: كنت رجلاً مذاءً، فأمرت رجلاً أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته، فسأل فقال: توضأ واغسل ذكرك.

(صحيح البخاري: رقم ٢٦٩)

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت أم سُليم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ ! إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ (نعم. إذا رأت الماء). فقالت أم سلمة: يا رسول الله! وتحتلم المرأة؟ فقال: (تربت يداك. فبم يشبهها ولدها).

(صحيح مسلم / رقم : ٣١٣)

لماذا من المهم القيام بالتربية الجنسية وعدم تجاهلها؟

• لحاجة الأبناء إلى معلومات، حيث أشارت الدراسات أن ٦٥٪ من المراهقين لديهم نقص في المعلومات الجنسية، و١٣٪ لديهم معلومات مشوهة, وَ٥٪ ليس لديهم معلومات إطلاقًا.

• لأن التحرشات والاعتداءات الجنسية التي وقعت على كثير من الأطفال سببها نقص المعلومات الجنسية، وبالتالي أخذ الحيطة والوقاية من وقوعها.

• لأن نسبة كبيرة من حالات الطلاق التي تحدث في مجتمعنا تعود إلى مشكلات جنسية، وخاصة من المتزوجين حديثًا.

• لأن النمو الجنسي إذا أحيط بالتكتم والتجاهل فسيتجه الأبناء لجمع المعلومات والاستكشاف من خلال المواقع الإلكترونية والإباحية والكتب المثيرة.

• لأنها تُعِدُّ الابن لما سوف يسمعه من أحاديث من زملائه أو ما سيقرؤه من مواضيع تتعلق بالجنس، وبالتالي يخف التوتر والقلق ويحصل التوازن؛ لأنه سوف يحاكم تلك المعلومات إلى معلوماته الصحيحة.

هل فكرنا في إيجاد حلول وقنوات مناسبة لطرح مثل هذه القضايا الحساسة والتي تُعين غالبية المتجمع في تربية أبنائهم جنسيًا؟ فليس كل الآباء والأمهات على قدر كافي من الثقافة والعلم الذي يمكِّنهم من طرق مثل هذه الموضوعات مع أبنائهم . أحسب أن إدارة ظهورنا لمثل هذه المسائل المهمة يتسبب في تفاقم الأزمة لا حلها.

استثمر القيمة الإيجابية للاختلاف والتنوع في أطفالك

استثمر القيمة الإيجابية للاختلاف والتنوع في أطفالك

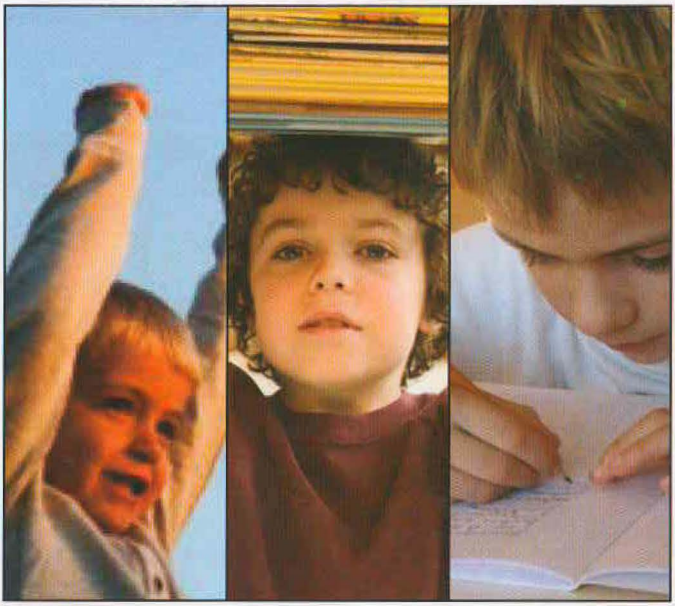

الاختلاف والتنوع بين الخلق سنة من سنن الله، فإن الله قسم الأخلاق والإمكانات كما قسم الأرزاق، وإن كان من منهجية التربية القويمة الشمول والتكامل في بناء الفرد فإن ذلك لا يكون على حساب الاختلاف والتنوع.

ومن تأمّل حال الصحابة الكرام رأى هذا التنوع جليًّا، فمَنْ كأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رسوخ إيمانه وثباته على المبدأ ؟ ومَنْ عبقري كعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عدله وسياسته للناس؟ ومن كعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بذله وإنفاقه؟ ومن كعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شجاعته وإقدامه؟ فانظر أيها المربي الكريم أين موضع ابنك؟ فإن له ثغرًا لا يسده إلا هو.

لقد كان الرسول ﷺ يستثمر هذا التنوع والاختلاف في شخصية أصحابه، ويضعه في مكانه الأمثل؛ فأنتجت تربيته جيلاً فريدًا، متعدد المواهب والملكات.

كتب الإمام مالك _ رحمه الله_ لأحد أصحابه بعد أن تلقى منه رسالة يحثه فيها على الانفراد والعمل : «إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فُتح له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الجهاد، فَنَشر العلم من أفضل أعمال البر، وقد رضيت بما فُتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر».

(سير أعلام النبلاء, ١٥/١١٥)

قال الذهبي ـ رحمه الله ـ : «كم من إمام في فن مقصِّر في غيره؛ كسيبويه مثلًا، إمام في النحو، ولا يدري ما الحديث، ووكيع إمام في الحديث ولا يعرف العربية، وعبدالرحمن بن مهدي إمام في الحديث ولا يدري ما الطب قط، ولمحمد بن الحسن رأس في الفقه ولا يدري ما القراءات، وكحفص إمام في القراءات تالف في الحديث».

(التذكرة, الذهبي, ٣/١٠٣١)

لقد وعى سلف هذه الأمة القيمة الإيجابية للاختلاف والتنوع بين الأقوال والآراء والاجتهادات في أمور الشرع ما دامت لم تخرج عن الكتاب والسنة، وهذا ظاهر من رفض الأئمة إلزام غيرهم بآرائهم واجتهاداتهم، بل زَهِد بعضهم في الهيمنة على اجتهادات المختلفين معه، كما حدث عندما طلب أبو جعفر المنصور من الإمام مالك أن يسود الموطأ على ما سواه من كتب ومذاهب الأئمة، فكان رأي الإمام مالك هو الرفض وبشدة. ومن حصافتهم ونصحهم لطلابهم أن كان بعضهم يحث طلابه على السماع من غيره، والتتلمذ على علماء آخرين؛ ليتسع علمهم وتكتمل تجربتهم.

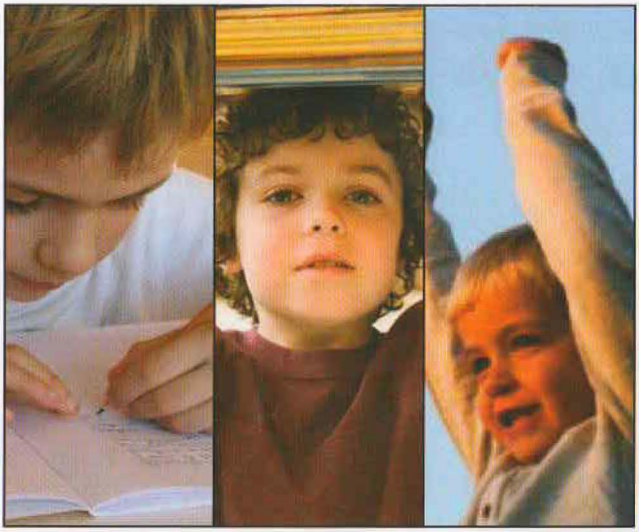

على الوالدين استثمار القيمة الإيجابية للاختلاف والتنوع في أبنائهم، وذلك باكتشاف مواهب وملكات كل ابن من أبنائهم منذ الصغر ، وصقلها ورعايتها مهما كانت ساذجة في نظرهما، وعدم حرفها عن مسارها؛ لأن صرف الابن عن موهبته الحقيقة يُعدّ الاختيار الأضعف.

لو كانت لدينا أسرتان:

الأسرة الأولى: الأب طبيبٌ وأبناؤه الأربعة كلهم أطباء.

الأسرة الثانية: الأب طبيبٌ وابنه الأول معلمٌ، والثاني مهندسٌ، والثالث تاجرٌ، والرابع طبيبٌ.

السؤال: أي الأسرتين السابقتين أكثر امتثالاً للقيم التربوية الآتية:

الانفتاح التربوي - قوة الشخصية - القدرة على اتخاذ القرار - الاحتكاك بالآخر - الصراع الإيجابي - الحوار البناء - مراعاة التنوع والاختلاف - الحرية .

* إن كلا الأسرتين متميزتان بلا شك، إلا أن ملامح القيم التربوية آنفة الذكر تظهر بجلاء على الأسرة الثانية.

نبتة الولد تعد عودًا يابسًا
ولو وعى وهوى كل العارف
والمطارات عالم يرقّ بماء
الإيمان بالله والعمل الصالح.
إذا أقدم ابنك على فعل
خاطئ فبدل أن تكفه به له
مساوئ ذلك الفعل، واتركه
يختار لكفه.
الحياء زينة للطفل فلا تجعله
كعينًا لذبح التعبير عن المشاعر.
امنح إجابتك في طفلك
واحصل على لا تخرج مجانًا.

- أحلم بطفل متّزن الفكر ، معتدل الانفعال ، مستقل القرار.
- أحلم بطفل كريم النفس ، حييّ الطبع ، سمح الخُلق.
- أحلم بطفل شجاع القلب ، قوي الشخصية ، واثق الخطوة.
- أحلم بطفل رحيم القلب ، ليّن المعشر. نقي السريرة.
- أحلم بطفل طموح الهمة ، سامي الهدف ، مبدع الفكرة.
- أحلم بطفل معتز بذاته ، متواضع لله وخلقه.
- أحلم بطفل منضبط في عمله ، فاعل في مجتمعه.
- أحلم بطفل ذكي في علاقاته ، ماهر في حل مشكلاته.
- أحلم بطفل ينتقي سلوكه وأصحابه كما يُنتقى أطايب الثمر.
- أحلم بطفل يكمّل مواهبه وإمكاناته ويبلغها مداها.
- وأساس هذا الحلم ومبتداه ومنتهاه أن يكون هذا الطفل عبدًا لله -محبة وخضوعًا وانقيادًا-؛

فنبتة الطفل تعد عُودًا يبَسا ولو وعى وحوى كل المعارف والمهارات والفنون؛ ما لم يُروَّ بماء الإيمان بالله والعمل الصالح.

طفل المستقبل حلم جميل يمكن تحقيقه إن تشاركنا جميعًا في تربيته وإعداده .

وعسى أن يساعد كتاب (طفلي) في تحقيق الحلم؛ وقد حاولت أن أضعه بين أيديكم بعبارة أدبية سهلة، سائلًا ربي توفيقًا وسدادًا وقبولًا.

المؤلف في سطور:

نايف بن محمد بن عديان القرشي.

- محاضر بجامعة أم القرى _ مكة المكرمة.
- يحضِّر الدكتوراه في (التربية الإسلامية).
- ماجستير (تربية إسلامية ومقارنة ١٤٣٠).
- دبلوم إرشاد أسري ١٤٣١ _ جامعة الملك فيصل.
- مؤلف كتاب (التربية الجماعية في الإسلام).
- مدرب إرشاد أسري.
- مدرب معتمد - المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - جامعة أم القرى .

Twitter: @naif__odian

qr0101@hotmail.com

دار وجوه للنشر والتوزيع

Wajooh Publishing & Distribution House

www.wojoooh.com

المملكة العربية السعودية - الرياض

ت: 4562410 ف: 4561675

للتواصل والنشر:

info@wojoooh.com

www.facebook.com/wojoooh

ISBN:9786030118502